الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأسرار البلاغيّة لاستعمال الحروف بعضها مكان بعض في آيات مختارات من القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- مسعودة سالمي
- مسعودة قيرع

إشراف الأستاذ:

د. محمّد السّعيد بن سعد

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم و لقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
مهدي عز الدين شنين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	رئيسا
محمّد السّعيد بن سعد	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
يوسف بن أودينة	أستاذ محاضر "ب"	جامعة غرداية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442/1441 هـ – 2021/2020 م

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً)

صدق الله العلي العظيم

سورة طه: من الآية 114

شكـــر وعرفان

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النّهار، هو العليّ القهّار، الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا ، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل لنا عبده ورسوله " محمدا بن عبدالله " عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إتمام هذا العمل، ووفقنا إلى إنجازه، وما توفيقنا إلا بالله، عليه توكلنا وعليه فليتوكل المتوكّلون.

يطيب لنا أن نجزي بعظيم شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل ونخص بالذّكر الأستاذ الدّكتور المشرف "**محمّد السّعيد بن سعد**"، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت لنا عونا في إتمام هذا البحث .

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة المناقشة لقبولهم تقويم بحثنا هذا.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة الذين رافقونا الدرب طوال أيامنا الدراسية بالجامعة.

ونتمنى للجميع السداد و التوفيق.

الإهـداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك (الله جل جلاله).

- أهدي هذا النجاح إلى الجوهرة التي لا تقدر بثمن، إلى نبع الحنان التي حملتني وهنا على وهن، إلى التي كانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي.....أمي الغالية أطال الله في عمرها.
- إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من هو سندي في هذه الحياة، إلى من رباني وعلمني ..... والدي الغالي أطال الله في عمره .
- إلى قدوتي وقرة عيني إخوتي وأختي: **عمر**، **رقية**، **إبراهيم**، **يوسف**، إلى زوج أختي وزوجة أخي وأولادهم: **بلال**، **فاطمة**، **عبدالهادي**، وكتكوتتين: **أسماء وجهينة**
- إلى أقاربي وأهلي من بعيد وقريب إلى صديقتي ورفيقة دربي التي رافقتني وساعدتني في إنجاز هذا البحث: **مسعودة قيرع**.
- إلى كل أساتذتي الكرام من مشواري الدراسي الإبتدائي إلى مشواري الدراسي الجامعي الذين أناروا لي درب العلم والفكر والتعلم .

إلى هؤلاء وكل من يعرفني أهدي ثمرة جهدي.

سالمي مسعودة

سالمي مسعودة

الإهـــداء

- إلى خير الناس وسيدهم إلى رسولنا الكريم

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

- إلى من سعيا وتعبا لأنعم بالراحة والهناء اللذان لم يبخلا بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح ،اللذان علماني أن أرتقي سلّم الحياة بحكمة وصبر إلى **والديا العزيزين**.

- إلى من حبهم يجري في عروقي فؤادي إلى أخواتي :**فاطنة ونجوى وحفصة**

- إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح إلى صديقتي:

مسعودة سالمي

- إلى من ساعدوني في المضي في التعلم والبحث ومن أناروا لنا الفكر إلى أساتذتنا الكرام

قيرع مسعودة

قيرع مسعودة

جدول الإختصارات

الرمز	معناه
تح	تحقيق
د تح	دون تحقيق
مرا	مراجعة
د د ن	دون دار النشر
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
د م ن / د ب ن	دون مكان النشر /دون بلد النشر
د ت ن	دون تاريخ النشر
ج	جزء
مج	مجلد
ص	صفحة
ع	العدد

الملخص بالعربية:

يقوم هذا البحث على كشف "**الأسرار البلاغيّة لاستعمال الحروف بعضها مكان بعض في آيات مختارات من القرآن الكريم**"، بهدف الوقوف على جانب التّلوين الأسلوبي في القرآن الكريم الذي يمثل جزئية في الإعجاز، والوقوف على سعة اللغة العربية ومرونتها.

كما يقوم بحثنا من جهة أخرى على استخراج الأثر البلاغي الذي يتركه الحرف في استعماله مكان حرف آخر ، من هنا كان لنا أن صغنا إشكالية بحثنا كالتّالي: ماهي الأسرار البلاغيّة التي تكمن وراء استعمال الحروف بعضها مكان بعض؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي المشفوع بالإجراء التّحليلي؛ وذلك بعرض مفهوم الحرف لغة واصطلاحا ومعاني حروف المعاني المختلفة وتقسيماتها المتعددة ثم تحديد مفهوم كلّ من التّناوب والتّضمين مع ذكر آراء النّحاة والمفسرين فيها، هذا كله على مستوى الجانب النّظري، وقد قسمنا البحث إلى مبحثين، كلّ مبحث يضمّ مطلبين.

أما من الجانب التّطبيقي فإنّنا اعتمدنا المنهج الاستقرائي؛ باستقراء آيات من القرآن الكريم موضوع الدّراسة وترتيبها حسب حقول دلالية، ثم نقوم باستخراج الأسرار البلاغية من استعمال الحروف بعضها مكان بعض.

ومن نتائج هذا البحث أنه باب واسع وقف على جزئية في إعجاز القرآن الكريم وتعدد أوجه معانيه، وهذا ينعكس على العربية ويبين مدى توسعها ومرونتها.

Résumé en français

Notre travail de recherche est basé sur la révélation des "secrets rhétoriques de l'utilisation des lettres à la place de l'autre dans des versets choisis du Coran," en vue d'identifier l'aspect colorant stylistique dans le Coran, qui représente une molécule dans les miracles scientifiques, et de d éterminer la capacité et la flexibilité de la langue arabe.

En effet, notre travail repose sur l'extraction de l'effet rhétorique que la laissée la lettre dans son utilisation à la place d'une autre lettre.

Pour ces raison, nous allons répondre à la problématique suivante : Quels sont les secrets rhétoriques qui se cachent derrière l'utilisation des lettres les uns au lieu des autres ?

Pour répondre à cette problématique, nous avons suivi une démarche descriptive avec une action analytique ; et cela à travers la présentation de la définition de la lettre linguistiquement et syntaxiquement et les significations des lettres des différentes significations et leurs multiples divisions, définissant ensuite le concept de chaque alternance et inclusion en mentionnant les opinions des grammairiens et des commentateurs à leur sujet, le tout sur le plan théorique. Sur le plan pratique, nous avons adopté l'approche inductive.

En extrapolant des versets du Coran sur le sujet de l'étude et en les arrangeant selon des champs sémantiques, nous extrapolons ensuite les secrets rhétoriques de l'utilisation de lettres à la place de l'autre.

Donc, l'un des résultats de notre travail de recherche c'est d'accentuer sur une molécule dans les miracles scientifique du Coran et la multiplicité de ses significations, ce qui se reflète bien sûr la langue arabe et montre l'ampleur de son expansion et de sa flexibilité.

المقدمـــة

الحمد لله الذي أنزل أعظم المعجزات على رسولنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، فخصّه بكتاب أُنزل بأفصح لسان؛ "لسان عربيّ مبين"، أدهش أساطين البلاغة العربيّة؛ بألفاظه وتراكيبه وأساليبه، كتاب وضع سرّ إعجازه بداية من الحروف المتقطّعة، ويطلق عليها الحروف النورانيّة، واستهل بها 29 سورة من سور القرآن، ويكفي هي هذا أن المفسّرين قديما وحديثا احتاروا في شأنها؛ فذهبوا في ذلك مذاهب شتَّى، نأخذ من هذا قول: من قال إنها حروف هجائية ليس لها معنى، ولكن لها مغزى وحكمة؛ وهي بيان أن هذا القرآن الذي أعجز أمراء الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثله، رغم أنّه نظم من هذه الحروف التي يعرفونها، خرج معظم هؤلاء بدلالة تعبّر بها الحروف عن نظم القرآن الكريم: "نص حكيم قاطع له سر".

القرآن الكريم نصّ عربي لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾[سورة يوسف الآية 02]، واللغة العربية هي المنبع الأصيل لفهم القرآن الكريم، لما لها من المفردات والمعاني ما يضاهي أي لغة أخرى، فقد احتفظت بهويتها من حيث المعاني والمفردات والقواعد حتى مع مرور الزمان لكونها مستخدمة في كل وقت وحين، أكسبها القرآن الكريم القدسيّة والعالميّة، وهذا ما جعلها وسيلة لفهم إعجاز القرآن الكريم، ومن أوجه إعجازه الوجه البلاغي، وهو الوجه الأصيل في إعجازه واكتشاف أسراره الدقيقة من خلال وضعه للألفاظ في مكانها اللائق بها واختياره لها بدقة عجيبة؛ في كلّ سورة، بل في كل آية، بل في كل حرف ،و يُعد هذا الأخير جانبا مهما من جوانب اللغة العربية حيث تناوله البلاغيون من ناحية معانيه المختلفة وأوجه استعماله.

من هنا يصبح تدّبر هذا النّص الحكيم أمرا لا غنى عنه؛ من حيث الوقوف على أسراره بخاصّة، يقول تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوْ الْأَلْبَابِ** ﴾[سورة ص الآية 29]، ويقول: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوْبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [سورة محمّد الآية 24]. أفلا يدعونا كلّ هذا إلى مُدارسة القرآن؟ الشيء الذي حفّزنا إلى اختيار موضوع ذي علاقة بكتاب الله، فجاء موضوع بحثنا في هذه الصّياغة: (**الأسرار البلاغية لاستعمال الحروف بعضها مكان بعض – آيات مختارات من القرآن الكريم –**)، ونظرا لسعة الموضوع وتشعّبه آثرنا بعض الحروف، وفي هذا ما كان له صلة بموضوعنا،

فالحروف التي اخترناها لتكون مجالا لبحثنا هذا هي (**حروف الشّرط**)، (**حروف الاستفهام**)، (**حروف الاستثناء**)، (**حروف العطف**)، (**حروف الجر**)، (**حروف الجواب**)، (**إنّ وأخواتها**)، (**حروف التمني**)، (**حروف التفسير**)، (**حروف النفي**)، كما وجدنا أنه لا يمكن دراسة هذا الموضوع في سورة واحدة لعدم اقتصار النماذج التطبيقية على سورة محددة، فارتأينا أن ندرسها في عدة سور من القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في القيام ببحث يتصل بكتاب الله.
- طرافة الموضوع ودقّته.
- ميولنا إلى علوم العربية عامة وإلى البلاغة خاصة.

إشكالية البحث:

قام هذا البحث على الإشكالية الآتية:

ماهي الأسرار البلاغية لاستعمال الحروف بعضها مكان بعض؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية هي:

- ما مدى تناسب الحرف المستعمل مع السيّاق في الآية؟
- ما الحقول الدّلالية التي طرأها هذا الاستعمال؟
- وإلى أي مدى يعكس النص القرآني مرونة اللغة العربية وصلاحياتها لاستيعاب مختلف السياقات ؟
- وهل استعمال الحروف بعضها مكان بعض في النّص القرآني نيابة أم تضمين؟

أهداف البحث :

- الوقوف على جانب من جوانب التّلوين في أسلوب القرآن الكريم الذي يمثل الإعجاز.
- الوصول إلى الأثر البليغ الذي يحدثه تبادل الحروف بعضها ببعض.

- الإسهام في إثراء المكتبة الجامعية بأحد المراجع المتعلقة بالأسرار البلاغية لاستعمال الحروف بعضها مكان بعض.

منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي المشفوع بالإجراء التّحليلي؛ وذلك بعرض مفهوم الحرف لغة واصطلاحا ومعاني حروف المعاني المختلفة وتقسيماتها المتعددة ثم تحديد مفهوم كلّ من التّناوب والتّضمين مع ذكر آراء النّحاة والمفسرين فيها، هذا كله على مستوى الجانب النّظري.

أما من الجانب التّطبيقي فإنّنا اعتمدنا المنهج الاستقرائي؛ باستقراء آيات من القرآن الكريم موضوع الدّراسة وترتيبها حسب حقول دلالية، ثم نقوم باستخراج الأسرار البلاغية من استعمال الحروف بعضها مكان بعض

خطّة البحث:

وللإجابة على الإشكالية السّابقة قسمنا بحثنا إلى مبحثين وخاتمة يتصدرهما تمهيد ومقدمة على النحو الآتي:

- **تمهيد** : قراءة في وحدات العنوان (الأسرار البلاغية – الاستعمال).
- **المبحث الأول** :استعمال الحروف بعضها مكان بعض.
  - **المطلب الأول**: استعمال الحروف في اللغة
  - **المطلب الثاني**: استعمال الحروف في القرآن.
- **المبحث الثاني**: نماذج من استعمال الحروف بعضها مكان بعض في القرآن
  - **المطلب الأول**: الآيات بحسب الحقول الدلالية للحروف
  - **المطلب الثاني**: الأسرار البلاغية للحروف في الآيات المختارة
- **خاتمة**: عرض النتائج المتوصل إليها.

الدّراسات السّابقة:

- تناوب حروف الجر في القرآن الكريم – مقال – لنصرالدين إدريس.
- أسرار الحروف في القرآن الكريم – مقال – لزينب عقبان.
- بلاغة الإبدال في الخطاب القرآني – ماجستير – لمحمّد قاسمي.

وأمّا عن القيمة المضافة، والتي لم تتناولها الدراسات السّابقة: تبدو لنا من خلال كشف السّر البلاغي باعتماد السياقات الجزئية والعامة والحوادث، وباعتبار دقة القرآن في التعامل مع اللغة، باعتماد الحقول الدّلالية.

مصادر البحث ومراجعه:

مدوّنتنا الرئيسية القرآن الكريم ، وقمنا بالاستعانة بكتب التفاسير ومنها: تفسير التّحرير والتنوير لابن عاشور، صفوة التفاسير للصّابوني، جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري، إرشاد العقل السّليم لأبي السعود...

إلى جانب كتب النّحو المتعلقة بالحروف ومعانيها ومنها: النحو الوافي لعباس حسن، الجنى الداني للمرادي، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.

إضافة إلى كتب في البلاغة، منها: البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين، الكافي في علوم البلاغة لعيسى علي العاكوب.

صعوبات البحث:

- حجم المذّكرة المطلوب لا يتناسب مع تشعّب البحث؛ لسعة مجال الدّراية فيه.
- صعوبة البحث في الدّراسات القرآنيّة؛ لما يعتريها من تحفّظات.

وفي الأخير نتقدم بأسمى معاني الامتنان والتقدير لأستاذنا المشرف الدكتور " محمّد السّعيد بن سعد " الذي ظلّ دوما يزودنا بتوجيهاته النّيرة وآرائه السّديدة ، لكي نتخطى العقبات وليكتمل هذا البحث على صورته ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الأول

استعمال الحروف بعضها مكان بعض

تمهيد:

1. الأسرار البلاغية:

مصطلح مركب تركيبا إضافيا؛ الأسرار والبلاغة، ولنشرع في تعريفها.

أ. الأسرار لغة واصطلاحا

- **لغة :**

جاء في لسان العرب: « السّر في لغة العرب هو ما أخفيت والجمع أسّرار، ورجل سّري يصنع الأشياء سّرًا ويقال: أسّر إليه حديثا أي أخفى »[1]

- أما صاحب مقاييس اللغة فيعرفه: « السين والراء يجمع فروعه إخفاء الشيء، فالسّر خلاف الإعلان، يقال، أسْررت الشيء إسّرارًا خلاف أعلنته »[2]
- كما جاءت كلمة السر في معجم الوسيط بأنه: « هو الإخفاء، وهو ما يسّره المرء في نفسه من الأمور التي عزم عليها »[3]

نرى من خلال هذه التعريفات اللغوية لكلمة السرّ أنها تدل على معنى واحد وهو: الإخفاء.

- **اصطلاحا:**

يقول الراغب الأصفهاني في معنى السّر: « السِّرُ هو الحديث المكتوم في النفس »[4]

وقال الكفوي في كتابه الكليات: « هو ما يسّره المرء في نفسه من الأمور التي عزم عليها »[5]

---

[1] ابن منظور (أبو الفضل بن مكرم)، **لسان العرب**، دار الصادر، بيروت، 1419هـ/1999م، مادة (س.ر)، ج4، ص176

[2] ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن زكريا)، **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م، ج4، ص 504

[3] إبراهيم أنيس وآخرون، **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ج 1، ط 4، 1429هـ/ 2008م، ص.426.

[4] الأصفهاني الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، مكتبة نزار مصطفى الباز، دم ن،د ط، دت ن، ج 1، ص. 404.

[5] أبو البقاء الكفوي، **الكليات**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1419هـ/ 1998م، ص. 415.

ب. البلاغة لغة واصطلاحا

- **لغـة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة البلاغة في مادة (بَلَغَ): « بَلَغَ الشَيءُ بُلوغًا وبلاغًا: وصل وانتهى، وأبْلَغَه هو إبلاغا وبلّغه تبليغًا، وتبلَّغ بالشيء: وصل إلى مراده، والبلاغ ما يتبلَّغ به، والإبلاغ هو الإيصال »[1]

كما ورد في معجم الوسيط: « بَلُغَ: بلاغة: وضح وحسن بيانه فهو بليغ وجمعه بلغاء، ويقال: بَلُغَ الكلام »[2]

فمن خلال تعريفات بعض المعاجم التي سبق ذكرها نجدها تحمل معانٍ مختلفة وهي: الوضوح والوصول والانتهاء.

- **اصطلاحا:**

تباينت تعريفات البلاغة من باحث إلى آخر قديما وحديثا، ومن هذه التعريفات نذكر تعريف القزويني الذي عرفها بأنها : « بلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته »[3]؛ حيث يشير هذا التعريف إلى أن البلاغة هي ميزة في الكلام مع فصاحته ومطابقته للمقام، وحال المخاطب، مع فصاحته؛ إذ الفصاحة إشارة إلى الدّقة وحسن الاختيار – مناسبة اللفظ للمعنى.

وجاء في كتاب الصّناعتين لأبي هلال العسكري: « البلاغة كل ما تبلّغ به المعنى قلب السّامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن »[4]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج 8، ص 419.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، **معجم الوسيط**، مرجع سابق، ص 69.

[3] القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن)، **التلخيص في علوم البلاغة**، تح: عيد الرحمان الترقوي، دار الفكر،ط2 ، 1804، ص 33.

[4] العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله)، **الصناعتين**، تح: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1952، ص10

ويتضح من خلال هذا التعريف أن للبلاغة شرطين لابد أن يتوفرا فيها وهما: قبول الصورة وحسن العرض، دون أن ننسى التأثير في السّامع، والسعي إلى إقناعه.

ج. الأسرار البلاغية:

للبلاغة أسرار في اللغة تتمثل في تلك الأساليب الموجودة في الجمل والألفاظ، وما تضيفه من جمال فني مثل: التصوير والتشبيه وحسن التأليف وما تتركه من أثر في النفوس[1].

معنى هذا أنّ السّر يدلّ على أنّ شيئا مخفيّا في شيء، يغري بالبحث عنه وطلب الكشف عنه، وفي الغالب ما يدلّ في المجال البلاغي على ما تخبئه السطور في التّراكيب والنّصوص، وما يستتبع ذلك من تتبّع السّياق، والوقوف على السّر البلاغي يفضي إلى جماليات النّص ومميّزاته، وجوانب الإبداع والجودة فيه، مما يطال في القرآن مباحث الإعجاز والتّحدّي .

2.الاستعمال

أ. الاستعمال لغة واصطلاحا

- **لغــة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور: «استعمل فلان غيره أي سأله أن يعمل له، واستعمله: طلب إليه العمل، واستعمل فلان إذا ولي عملا من أعمال السلطان، واعمل فلان ذهنه في كذا وكذا إذا دبره يفهمه وأعمل رأيه وآلته ولسانه واستعمله: عمل به »[2]

- **اصطلاحا:**

عرفه إميل يعقوب في كتابه المعجم المفصل في اللغة والأدب بأنه: « دوران الكلمة والتراكيب على الألسن ومنه قولهم (شاذ قياسا لا استعمالا) »[3]

---

[1] ينظر: العلوي اليمني (يحي بن حمزة)، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم الحقائق الإعجاز**، دار الكتب الخديوية، مصر، د ط، 1332هـ، 1914م ،ج1، ص3 5 .

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج 3، ص 283.

[3] إميل بديع يعقوب، ميشال عاص، **المعجم المفصل في اللغة والادب**، دار العلم للملايين بيروت، ط1، 1987، مج 1، ص 92

أما الاستعمال عند عبد الرحمان الحاج الصالح فعرّفه بأنه: « هو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب، وليس كل ما هو موجود في الوضع يخرج إلى الوجود في الاستعمال كما أنه ليس كل ما يقتضيه القياس يحصل في الكلام »[1] من خلال هذا يتضح لنا الاستعمال هنا خاص بالناطقين وأن ليس كل وضع هو استعمال.

وأما في كتابه الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال قال عنه بأنَّه: « هو راجع إلى استعمال هذا اللفظ أي إلى تأدية المعاني المقصودة بالفعل وهي الأغراض وأكبر دليل على ذلك هو استنباطهم أولا لبنى الكلم والكلام بمناهج خاصة وما تدل عليه في الوضع تم التفاهم، بعد ذلك إلى ما تصاب به هذه البنى من التغيير في الاستعمال بالحذف والقلب وإبدال وحدة بوحدة أخرى ، وغير ذلك ما يصاب به المعنى الوصفي من التغيير بسبب الاستعمال الذي يتصرف فيه الناطق بالمجاز والاستعمال والكناية وغير ذلك »[2]

ويتبين لنا من خلال هذا التعريف الذي سبق ذكره أن الاستعمال هنا خاصا باللفظ وذلك من خلال تأدية المعاني .

ب. الاستعمال وعلاقته بالبلاغة:

إن للاستعمال علاقة بالبلاغة حيث إنّ البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال؛ أي أن لكل مقام مقال، وهذه البلاغة تقتضي ثلاث مراتب هي: الإتيان بالألفاظ تم تركيبها تم ترتيب معانيها، وهكذا نقول أن الاستعمال هو الكلام أي التركيب[3].

فالاستعمال في البلاغة يفضي إلى حسن التواصل، ومراعاة الحال والمقام والسّياق باختلاف تنوعاته، واعتبار الأغراض والأضرب من: ابتدائي إلى طلبي إلى إنكاري وهكذا.

---

[1] الحاج صالح عبد الرحمان، **منطق العرب في علوم اللسان (2)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1442هـ/2012م، ص 38

[2] شارفي ظريفة، عراب راضية، **المفاهيم البلاغية في ضوء نظرية الوضع والاستعمال**، شهادة الماستر، الإشراف :عمر بورنان، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2019/2018م، ص 36، نقلا عن الحاج صالح، **الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال**، ص37

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص **24**

ج. الاستعمال اللغوي في النحو العربي:

قبل الحديث عن الاستعمال ينبغي الإشارة إلى ما يتعلق به النحو وهو أصل الوضع، وأصل الوضع هو الأساس الأول الثابت المتفق عليه، وهذا الأساس ينطلق منه ويبنى عليه غيره ، فهو ثابت من ثوابت التحليل اللغوي يرد إليه ما اختلف وتَغير أصله في الاستعمال ،فعندما يخرج إلى الواقع اللغوي يسمى الاستعمال اللغوي[1].

د. الاستعمال اللغوي في التداولية:

إن الاستعمال اللغوي مرتبط بالتداولية حيث إنّه مجال دراستها، وهذا المعنى نجده في تعريف مسعود صحراوي للتداولية بأنها: « ليست علما لغويا محضا، بالمعنى التقليدي علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره »[2]

[1] ينظر: عقون فضيلة، **الاستعمال اللغوي وقوانينه في النحو العربي**، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، دت، ص 104، 105

[2] صحراوي مسعود، **التداولية عند العلماء العرب؛ دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، دار الطليعة، بيروت، دط، دت، ص 16.

المبحث الأول: استعمال الحروف بعضها مكان بعض

المطلب الأول: استعمال الحروف في اللغة

الفرع الأول: الحرف لغة واصطلاحا

أولا: الحرف لغة

ورد في كتاب " سرّ صناعة الأعراب" في مادة (ح .ر .ف): « أينما وقعت في الكلام يراد بها حد الشيء وحدته من ذلك حرف الشيء إنما هو حده وناحيته، ورجل محارف أي محدود عن الكسب والخير »[1]

كما وردت هذه المادة في " الصّحاح" فعرفها الجوهري بقوله: « حرف شيء طرفه وشفيرة وحده، منه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد »[2]

ومن خلال هذه التعريفات نقول: إن هذه المادة (ح .ر.ف) تدل على معانٍ عدة وهي: الحد والناحية والطرف

ثانيا: تعريف الحرف اصطلاحا

عرف صاحب الجنى الداني الحرف بأنه: «كلمة تدل على معنى في غيرها فقط »[3]

كما يعرفه الجرجاني بقوله: « الحرف ما جاء لمعنى ليس فيه معنى اسم ولا فعل »[4]

---

[1] ابن جني (أبو الفتح عثمان)، **سر صناعة الأعراب**، تح: حسن هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1421هـ/2000م، ج 1، ص 14

[2] الجوهري (أبو نصر اسماعيل بن حماد)، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مرا: محمد ثامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص 230

[3] المرادي (أبو محمد الحسن بن قاسم)، **الجنى الداني في الحروف المعاني**: تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413هـ/1992م، ص 20

[4] الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر)، **الجمل في النحو**، تح: علي حيدر، دار الحكمة دمشق، 1392هـ/1972م،ص6

والحرف على ضربين: حرف مبنى وحرف معنى، فيعرف حرف المبنى بأنه : هو ما كان من بنية الكلمة وهناك بعض من حروف المباني هي حروف المعاني مثل: الفاء، الباء...إلخ[1]، وحرف المعنى سيتم التطرق إليه لاحقا في عنصر مستقل.

الفرع الثاني: حروف المعاني ومعانيها

أولا: تعريف حروف المعاني

هي ما كان لها معنى لا تظهر إلا إذا انتظمت في الجمل كحروف الجر والاستفهام... إلخ

ثانيا: أقسام حروف المعاني ومعايير تقسيمها

قسم العلماء حروف المعاني عدة تقسيمات وباعتبارات متعددة؛ من ذلك:

1. **باعتبار عملها وغير عملها:** فالحروف العاملة هي التي تحدث إعرابا مثل حروف الجر، نواصب الفعل المضارع، والحروف غير العاملة هي مالا تحدث إعرابا في آخر غيرها من الكلمات مثل: (لولا، هلاّ...)[2]

2. **باعتبار الاختصاص:** قسمها العلماء إلى حروف مختصة وحروف مشتركة، فالحروف المختصة إما هي مختصة بالأسماء كحروف الجر، أو مختصة بالأفعال كحروف الجزم أما الحروف المشتركة فهي مثل حروف العطف[3].

3. **باعتبار هيئتها التركيبية:** قسمها العلماء إلى:

- أحادية مثل: الهمزة ـ الفاء ـ التاء ـ الواو ـ السين ـ الكاف ـ الياء ... إلخ
- ثنائية مثل: آ ـ إذ ـ أم ـ أل ـ أنْ ـ إنْ ـ أو ـ أي ـ بل ـ عن ـ كي ـ لا ـ قد...إلخ
- ثلاثية مثل: أجل ـ إذن ـ ألا ـ أما ـ تمَّ ـ على ـ لات ـ ليت ـ نعم ـ أنَّ ـ إنَّ ... إلخ
- رباعية مثل: أمَّا ـ حاشا ـ كأنَّ ـ حتى ـ لعلَّ ـ لولا ـ لوما ـ هلاَّ ... الخ

---

[1] الغلاييني مصطفى، **جامع الدروس العربية** ،مرا: فتح الله سليمان ،دار الأمل، الأردن ،ط1، 1330هـ/1912م، ج3، ص 199

[2] المرجع نفسه، ج 3، ص 199.

[3] قاسمي محمد، **بلاغة الإبدال في الخطاب القرآني**، شهادة ماجستير، كلية اللغة والآداب، جامعة وهران، 1436هـ/ 2014م، ص 22.

- خماسية مثل: لكنّ[1]

ومن حيث المعنى التي تدل عليها هذه الحروف فقد قسمها العلماء كالآتي:

1. **أحرف النفي**: لم، لـمَّا، لن، ما، لا، لات، إنْ
2. **أحرف الجواب**: لا. نعم، بلى، إي، أجل، كلاَّ، جَيْر، إنَّ
3. **أحرف الشرط**: إنْ، إذما، لو، لولا، لوما، أمَّا، لـمَّا
4. **أحرف التحضيض**: ألا. هلاّ، لولا، لوما
5. **أحرف المصدرية**: أنْ، أنَّ، كي، لو، ما
6. **أحرف الاستفهام**: الهمزة، هل
7. **أحرف التوكيد**: إنَّ، أنَّ، لام الابتداء، قيد نون التوكيد
8. **حروف التمني**: هل، لو، ليث
9. **حروف الترجي والاشفاق**: لعلّ[2]
10. **حروف الجر**: إلى، في، على، الباء، اللام، عن، من، الكاف، حت، خلا، عدا. حاشا، منذ، مذ، واو القسم ، تاء القسم.
11. **حروف العطف**: الواو، الفاء، ثمَّ، حتَّى، أو، بل، أم، لا، لكن
12. **حرفا التفسير**: أيْ، أنْ
13. **الأحرف المشبه بالفعل أو(إنَّ وأخواتها)**: إنَّ، أنَّ، ليت، لعلّ، لَكِنّ
14. **حرف الاستثناء**: إلاَّ[3]

[1] محواسط نوال ،ناصري لامية، **حروف الجر بين المعنى والوظيفة في القرآن الكريم** –سورة الملك نموذجا–، شهادة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2016،2017م، ص4 .

[2] ينظر: الغلاييني مصطفى، **جامع الدروس العربية**، مرجع سابق، ج 3، ص 200 ،203

[3] ينظر:المرجع نفسه، ص 131، 188.

ثالثا: معاني حروف المعاني

1. معاني الحروف الأحادية:

يبلغ عدد الحروف الأحادية حوالي ثلاثة عشر حرفا ومنها:

أ. الألف المنفردة: وتأتي على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرفا ينادي به القريب[1] كقوله:

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنَتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي[2]

والثاني: الاستفهام، وحقيقته طلب الفهم: نحو " أزيد قائم؟"

وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي إلى ثمانية معان[3] منها:

- **التسوية:** كما في قوله تعالى: ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ** ﴾ [سورة المنافقون: 6]
- **الإنكار الإبطالي:** كقوله تعالى: ﴿ **أَفَسِحْرٌ هَذَا** ﴾ [سورة الطور: 14]

ب. اللام المنفردة: وهي ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة، فللام الجارّة اثنان وعشرون معنى منها:

- **الاستحقاق:** نحو قوله تعالى: ﴿ **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ** ﴾ [سورة المطففين: 1]
- **الاختصاص:** نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ لَهُ أَبًا** ﴾ [سورة يوسف: 78]
- **أن تكون بمعنى (عند):** نحو قوله تعالى: ﴿ **بَلْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لمَاَ جَاءَهُمْ** ﴾ [سورة ق: 5]

---

[1] الأنصاري، (أبو محمد عبد الله)،**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2009، ج 1، ص 35.

[2] امرؤ القيس (جندح بن حجر بن الحارث الكندي)،**ديوان امرئ القيس** ،تح : أبو السعيد السكري ،مركز زايد للتراث ص176.

[3] الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق ،ج1 ،ص 39.

أما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب[1]ومن معانيها: الأمر كقوله تعالى: ﴿**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ** ﴾ [سورة الطلاق:07]

- **الواو**: حرف يكون عاملا، وغير عامل، فالعامل قسمان: جار وناصب:

فالجار:

واو القسم كقوله تعالى: ﴿**يَس وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ** ﴾ [سورة يس: 02]، و واو (رُبَّ) كقول رؤبة :

وَقَاتِمَ الأَعْمَاقَ خَاوِي المخْتَرِقْ مُشْتَبَهُ الأَعْلاَمِ لِمَّاعِ الخفَقْ[2]

والناصب:

واو (مع) تنصب المفعول معه نحو قولك: استوى الماء والخشبة.

وأما الواو غير العاملة فقد ذكر بعضهم لها أقساما كثيرة منها: واو العاطفة وهي أم باب حروف العطف، ومعناها مطلق الجمع[3] كقوله تعالى: ﴿ **وَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ** ﴾ [سورة العنكبوت: 15]، وزعم قوم أن الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع، فتستعمل على أوجه:

- **أن تكون بمعنى (أو) في الإباحة**: نحو: جالس الحسن وابن سيرين
- **أن تكون بمعنى لام التعليل**[4]: كقوله تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ** ﴾ [سورة آل عمران: 142]
- **الفاء**: ترد على ثلاثة أوجه: أن تكون عاطفة وتفيد ثلاثة أمور هي:
- **الترتيب**: كقوله تعالى: ﴿ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَا كَانَا فِيهِ** ﴾ [سورة البقرة: 36]

---

[1] ينظر: الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ص 225، 226

[2] العجاج (رؤبة بن عبد الله بن لبيد) ،**ديوان رؤبة بن العجاج** ، تح: ضاحي عبد الباقي محمد، مجمع اللغة العربية، ص4

[3] المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، مرجع سابق، ص 153.

[4] الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ص 21.

- **التعقيب:** نحو قولك: دخلت البصرة فبغداد، وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثمَّ: كقوله تعالى: ﴿ **فَكَسَوْنَا العِظَامَ** ﴾ [سورة المؤمنون: 14]، وتارة بمعنى الواو[1] كقوله:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ[2]

- **السببية:** كقوله تعالى: ﴿ **فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ** ﴾ [سورة القصص: 15]

ج. معاني الحروف الثنائية :

يبلغ عدد الحروف الثنائية حوالي (ستة وعشرون حرفا) منها:

- **في:** حرف جر، وله تسعة معاني منها

- **الظرفية:** وهي الأصل فيه: كقوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَامٍ مَعْدُودَاتٍ** ﴾ [سورة البقرة: 202]

- **أن تكون بمعنى (إلى)**[3]:كقوله تعالى: ﴿ **فَرَدُّوا أَيْدِيهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ** ﴾ [سورة إبراهيم: 09]

- **أي:** حرف له قسمان

- **أن يكون حرف نداء** كقولك: أي زيد وهي للنداء البعيد وقيل للقريب، كالهمزة، وقيل للمتوسط وقد تمد فيقال: أي[4]

- **أن تكون حرف تفسير** كقول الشاعر:

وَتَرْمِيَنَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكِ لاَ أَقْلِي[5]

وهي من أن المفسرّة لأن (أي) تدل الجملة والمفرد، وتقع بعد القول وغيره، وذهب قوم إلى أن (أي) التفسيرية اسم فعل معناه (وعوا) أو (افهموا).

---

[1] ينظر: الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق ،ص 180، 181

[2] امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، مرجع سابق، ص164

[3] المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، مرجع سابق، ص 250.

[4] المرجع نفسه، ص 233.

[5] البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص 233، وفي مغني اللبيب ج1، ص 98

- **بل**: حرف إضراب، وله حالان:

- أن يقع بعده جملة

- أن يقع بعد مفرد

- فإن وقع بعده جملة كان إضرابا عما قبلها، إما على جهة الإبطال[1] نحو قوله تعالى: ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ** ﴾ [سورة المؤمنون: 70]، وإما من جهة الترك للانتقال من غير الإبطال نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ** ﴾ [سورة المؤمنون: 62]

- وإذا وقع بعد (بل) مفرد فهي حرف عطف ومعناها الإضراب ، ولكن حالها فيه مختلف: فإن كانت بعد نفي: ما قام زيد بل عمرو، أو نهي نحو: لا تضرب زيدا بل عمرا، فهي لتقرير الحكم ، وإن كانت بعد إيجاب: نحو قام زيد بل عمرو، أو أمر نحو: اضرب زيدا بل عمرا، فهي لإزالة الحكم عما قبلها[2].

- **كي**: وهي ثلاثة أقسام:

- أن تكون حرف بمعنى لام التعليل، ولا تجر إلا لأحد ثلاثة أشياء: أولها (ما) الاستفهامية كقولهم: كيْمَهْ؟ بمعنى لِمَةْ، والهاء للسكت، وثانيها (أن) المصدرية: ظاهرة أو مقدرة .

فالظاهرة كقول الشاعر:

فَقَالَتْ: أَكُلَّ النَاسِ أَصْبَحَتْ مَانِعًا لِسَانُك، كيْمَا أَنْ تَغَرَّ وَتَخْدَعَا[3]

والمقدرة نحو: جئتُ كي تكرمني.

- أن تكون حرفا مصدريا، بمعنى (أن) وجزم اقترانها باللام لفظا أو تقديرا نحو: جئت لكي تكرمني[4].

---

[1] المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، مرجع سابق، ص 235 .

[2] نفس المرجع، ص 236.

[3] بن معمر(جميل بن عبدالله)، ديوان جميل بن معمر، دار صادر ،بيروت، ص230

[4] المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، مرجع سابق، ص 262

د. **معاني الحروف الثلاثية**: يبلغ عدد الحروف الثلاثية خمسة وعشرون حرفا منها:

- **لات**: أصله حرف نفي، ثم زيدت عليها التاء كما زيدت في (ربت) وقيل هي مركبة من (لا) والتاء فلو سميت بها حكيت، فلات خاصة بالدخول على (حين) وما أشبه من ظروف الزمان ومن معانيها أنها تأتي بمعنى ليس[1] كقول الشاعر:

نَدَمَ البَغَاةُ وَلَات سَاعَةَ مَنْدَمُ وَالبَغْيُ مُرْتَعُ مبتغييه وَخيمُ[2]

- **ثمَّ**: تكون للترتيب والتراخي، فإذا قلت (جاء علي ثم سعيد) فالمعنى أن عليا جاء الأول، وسعيدا جاء بعده وكان بين مجيئها مهلة[3]
- **على**: حرف جر له عدة معان منها:

- الاستعلاء كقوله تعالى: ﴿ **وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ**﴾ [سورة المؤمنون: 22]

- أن تكون بمعنى (في)[4] كقوله تعالى: ﴿ **وَدَخَلَ المَدِينَةِ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مَنْ أَهْلِهَا**﴾ [سورة القصص: 15] أي في حين غفلة.

- **أنَّ**: على وجهين:

- **أحدهما**: أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلِهٌ وَاحِدٌ** ﴾ [سورة الأنبياء: 108]

- **الثاني**: أن تكون لغة في لعل كقول بعضهم[5]: « ائْتِ السوقَ أنَّك تشتري لنا شيئًا ».

هـ. **معنى الحروف الرباعيةّ**: يبلغ عدد الحروف الرباعية خمسة عشر حرفا ومنها:

- **لعلَّ**: حرف من أخوات (إنَّ) فينصب الاسم، ويرفع الخبر، ولعلَّ لها عدة معاني منها:

- **الترجي وهو الأشهر والأكثر**: نحو لعلَّ الله يرحمنا.

---

[1] ينظر: الغلايني مصطفى، **جامع الدروس العربية**،ج3،ص200،والمرادي،**الجنى الداني في حروف المعاني**،ص 485

[2] البيت قيل أنه منسوب لمجوعة من الشعراء، لرجل من طيّئ دون تعيينه، وإلى محمد بن عيسى ابن طلحة بن عبد الله التيمي، وإلى مهلهل بن مالك الكناني. هذا من **شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية**، محمد حسن شراب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1427هـ، ج3 ،ص31.

[3] الغلايني ، **جامع الدروس العربية**، مرجع سابق، ج 3 ،ص 192.

[4] المرجع نفسه، ج 3، ص 139 .

[5] ينظر: الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج 1 ، ص 62 ، 63

- **التعليل**: كقوله تعالى: ﴿ **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [سورة آل عمران :123] أي: لتشكروا[1].

• **كلاَّ**: حرف يفيد الردع والرجز مع النفي والتنبيه على الخطأ، يقول القائل (فلان يبغضك) فتقول: (كلاّ) تنفي كلامه وتردعه[2].

• **إلاَّ**: حرف استثناء، هذا معناه المشهور وهو عدة أوجه منها:

- أن تكون للاستثناء كقوله تعالى: ﴿ **فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ [سورة البقرة: 249]

- أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى كقوله تعالى: ﴿ **لاَ يَخَافُ لَدَيَ اَلْمُرْسَلُونَ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ** ﴾ [سورة النمل: 10 11]

- أن تكون زائدة[3] كقول الشاعر:

حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلاَّ مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا[4]

• **لولا**: على أربعة أوجه:

- أن يكون حرف شرط يدل على امتناع شيء لوجود غيره نحو قولك: لولا رحمة الله لهلك الناس[5]

- أن يكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما في تأويله كقوله تعالى: ﴿ **لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ** ﴾ [سورة النمل: 146]

- أن يكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو قوله تعالى: ﴿ **لَوْلاَ جَاءُوا عَلَيهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ**﴾ [سورة النور: 13]

- الاستفهام[6] كقوله تعالى: ﴿ **لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ** ﴾ [سورة المنافقون: 10]

و. **معاني الحروف الخماسية**: عدد الحروف الخماسية هو حرف واحد والمتمثل في:

أ. لكنَّ: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناها ثلاثة أقوال:

---

[1] المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، مرجع سابق، ص580

[2] الغلاييني ، **جامع الدروس العربية**، مرجع سابق ،ج 3 ، ص 212

[3] ينظر : الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ص 92 93

[4] ذو الرمة(غيلان بن عقبة العدوي)، **ديوان ذي الرمة**، تح: أحمد حسن السبح، دار الكتب العلمية، ص86

[5] الغلاييني ، **جامع الدروس العربية**، مرجع سابق، ج 3، ص 203

[6] الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ص 290

- وهو المشهور: أنه واحد وهو الاستدراك نحو: " ما زيد قائما لكنّه شارب "
- أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد نحو: " لو جاءني لأكرمته لكنّه لم يجيء "
- أنها للتوكيد دائما مثل إنَّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك[1] ،كقول الشاعر:

وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ[2]

المطلب الثاني: استعمال الحروف في القرآن

الفرع الأول: مسائل استعمال الحروف (التضمين والتناوب)

أولا: التضمين لغة واصطلاحا

أ. التضمين لغة:

يقول ابن فارس: « الضاد والميم والنون، أصل صحيح وهو جعل الشيء في شيء يحويه ومن ذلك قولهم: ضمنت الشيء إذ جعلته في وعائه »[3]

وجاء في الوسيط: « التضمين هو إيقاع اللفظ موقع غيره، ومعاملته لتضمنه واشتماله عليه ومنها أن يكون ما بعد الفاصلة متعلق بها »[4]

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري التضمين بأنه: « ضمن المال عنه: كفل له به، ومن المجاز: ضمن الوعاء الشيء، وتضمنه، وضمنته إياه، وهو في ضمنته، يقال ضمن القبر الميت»[5]

من خلال هذه المفاهيم اللغوية للتّضمين نلخص إلى أن مادة (ض.م.ن) تحمل عدة معان وهي: الاحتواء والاشتمال والكفالة.

---

[1] بتصرف: الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ج1، ص290.

[2] هذا البيت مما ذكر النحاة أنه لا يعرف له قائل، ولا تتمة، ولا نظير، هذا ما جاء في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص304.

[3] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق، ج 3، ص 372

[4] إبراهيم أنيس وآخرون، **معجم الوسيط**، مرجع سابق ، ص 587

[5] الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، 1419هـ،1998م، ص 440

ب. التضمين اصطلاحا:

يقول السيوطي في التضمين: « هو إعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والأفعال والأسماء»[1]

ويعرفه ابن هشام قائلا: « هو إشراب لفظ معنى لفظ فيعطيه حكمه ويسمى ذلك تضمينا»[2]

وللتضمين غرض بلاغي لطيف؛ وهو الجمع بين معنيين بأقصر أسلوب، وذلك بذكر فعل وذكر حرف جر يستعمل مع فعل آخر فنكسب بذلك معنيين[3]

ثانيا: التناوب لغة واصطلاحا

أ. التناوب لغة :

جاء في معجم العين: « ناب السين الذي خلف الرباعية وهو الناب مذكر وأنياب جمعه، والناب: الناقة المسنة والجمع نيب وأنياب، وناب عني فلان في هذا الأمر أي قام مقامك»[4]

قال ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: « النون والواو والباء كلمة واحدة تدل على اعتياد مكان ورجوع إليه، وناب ينوب، وانتاب ينتاب ويقال إن النوب: النحل قالوا: وسميت به لرعيها ونوبها إلى مكانها، وقيل أنه جمع نائب»[5]

وعرّفه الجوهري قائلا: « وناب عني فلان ينوب نوبا ومنابا أي قام مقامي...»[6]

---

[1] السيوطي(جلال الدين)، **الإتقان في علوم القرآن**، تح: سعيد المندورة ، مؤسسة الكتب الثقافية ،ط 1، مج 2،ج 3، 1416هـ/1996م، ص 109

[2] الأنصاري، **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب** ، مرجع سابق ،ج 2، ص 341

[3] نفس المرجع، ص341 .

[4] الفراهيدي(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد)، **العين**، تح : إبراهيم السامرائي، مؤسسة الهجرة ،ط 2، 1410هـ، ج5 ،ص381

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، **مرجع سابق**،ج5 ،ص 369

[6] الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مرجع سابق، ص 228

ب. التناوب اصطلاحا:

عرف عباس حسن التناوب بأنه: « هو نيابة حرف جر عن آخر أو يدل حرف من آخر..»[1]

والتناوب في الحروف: هو خروج حرف عن معناه الأصلي إلى معنى حرف آخر؛ أي إقامة حرف مقام غيره وتعاقبه على محله[2]

الفرع الثاني: آراء النحاة والمفسرين في استعمال الحروف

اختلف النحاة في قضية استعمال الحروف بين التضمين والتناوب، وتعددت الآراء فيها على النحو التالي:

أولا: رأي المذهب البصري "الفريق المانع "

يرى بعض جمهور البصريين إلى أن حروف الجر وكذلك غيرها من الحروف لا ينوب بعضها عن بعض بل يجب إبقاء الحرف على ما وضع له[3]، ويقول ابن الأنباري في هذا الصدد: «الأصل في كل حرف أن يدل إلا على ما وضع له، ولا يدل على معنى حرف آخر»[4]، فالحرف (في) مثلا يؤدي معنى الظرفية، و(على) يؤدي معنى الاستعلاء.

وعلى هذا الأساس ذهب الفريق المانع إلى القول بالتضمين، بمعنى أن الفعل هو الذي ينبغي أن يضمن معنى يناسب حرف الجر الذي تعدي به، بينما يبقى حرف الجر على معناه

---

[1] عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف القاهرة، ط 3، د ت ن، ج 1، ص 48

[2] ينظر: بن عارفين محمد حادق ،حاج إبراهيم مجدي ، **التناوب بين حروف الجر وتأثيره على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية**، العدد 6، المجلة العلمية للغة والثقافة، ص 5

[3] بدماصي قاسم، **قضية تعاقب الحروف ومذاهب العلماء فيها**، مجلة العلوم العربية، العدد 32، جامعة الحكمة، نيجيريا، ص244

[4] ابن الأنباري(أبو بكر محمد بن القاسم)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تح: محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ط 4، 1961، ص 481

الأصلي[1]، مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفِجَرُونَهَا تَفْجَيرًا**﴾ [سورة الإنسان: 6] فإنهم يضمنون (يشرب) بمعنى يروي فيعدونه بالباء التي يطلبها ، فيكون في ذلك دليل على الفعلين، أحدها بالتصريح به، والثاني بالتضمين والإشارة إليه بالحرف الذي يقضيه، أو بتأويل يقبله اللفظ بمثابة الرابط بين الفعل الحرف[2] مثال قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبَادِهِ** ﴾[سورة الشورى: 25] حيث قالوا أن التوبة فيها تضمين معنى العفو لذا جاز أن يتعدى بـ: عن، وممن انتصر لهذا الرأي: أبو هلال العسكري وأبو البركات الأنباري، وأبو إسحاق الزجاج وكذلك المرادي وابن القيم وغيرهم[3].

ثانيا: رأي المذهب الكوفي

ذهب معظم علماء الكوفة ومن تبعهم إلى القول بجواز التناوب بين حروف الجر، فقبلوا وقوع حروف الجر موقع بعضها، وذلك لأنهم يرون التوسع في معاني حروف الجر بحيث لايقتصر الحرف على معنى واحد بل له أكثر من معنى يؤديه تأدية حقيقة لا مجازية، وقد تبعهم في ذلك ابن قتيبة وابن هشام الأنصاري ـ الهروي ـ الفراء[4] ...إلخ .من أمثلة تناوب الحروف قوله تعالى: ﴿ **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا** ﴾ [سورة الفرقان: 59] قيل إن الباء بمعنى (عن)، أي: عنه، وفي قوله تعالى أيضا: ﴿ **وَنَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ** ﴾ [سورة الأنبياء: 77] إن (من) بمعنى على، أي على القوم[5]

---

[1] بن عارفين محمد حادق، حاج إبراهيم مجدي، **التناوب بين حروف الجر وتأثيره على ترجمة القرآن إلى اللغة الملايوية**، مرجع سابق، ص 7

[2] فاضل محمد نذيم ، **التضمين النحوي في القرآن**، دار الزمان المدينة المنورة،1326هـ، مجلد1، ص 94

[3] بن عارفين محمد حادق ،حاج إبراهيم مجدي ، **التناوب بين حروف الجر وتأثيره على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية**، مرجع سابق، ص7

[4] المرجع نفسه، ص 6

[5] شلبي عبد العاطي، **الحروف بين النحو والبلاغة والقرآن**، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، 2006، ص71

ثالثا: رأي المفسرين في التناوب والتضمين:

تناول علماء التفسير مسألة (التضمين والتناوب) واختلفوا فيها، فهناك من المفسرين من خرج بعض الآيات في تفسيره على التضمين وسكت عن التناوب، وهناك من خرّج على التناوب ولم يلتفت إلى التضمين، وفريق آخر خرج على الطريقتين ولم يرجح جانبا على آخر[1] : . . .

فنجد ابن قتيبة الذي قَبِل النيابة في كتابه (تأويل مشكل القرآن) في باب موسم بـ (دخول الصفات بعضها مكان بعض)، كما أنّ الفراء هو الآخر قبل النيابة واكتفى في تفسيره بتوجيه النص في ضوء تناوب الحروف[2]. وأما من المفسرين الذين اعتمدوا على التضمين هو الزمخشري، وابن القيم الذي وضح أن الحروف لا ينوب بعضها عن بعض[3] .

وقد تأثر كثير من المفسرين فعلى الرغم من حضور أسلوب التضمين في تفاسيرهم إلا أنه لم يكن مقدما عند كثير منهم على تناوب الحروف، حيث نجد شيخ المفسرين الطبري الذي وجه عددا من الآيات في ضوء أسلوب التضمين لكنه لم يقدمه على القول بتناوب الحروف، وابن كثير الذي استحسن القول بالتضمين في مواضع وأغفله في مواضيع أخرى[4]

[1] درياس محمد، شعبان إيناس، **التضمين بين حروف الجر في صحيح البخاري**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص58

[2] المومني خديجة ، **التناوب والتضمين عند النحويين والتفسيرين بين أدوات الجر**، مركز نماء البحوث والدراسات، ص15

[3] ينظر : عمارة ميلود ، **ظاهرة المخالفة في استعمال حروف الجر بين التناوب والتضمين**، مجلة البحوث والدراسات، العدد 22، معهد العلوم الاسلامية، جامعة الوادي، 2016، ص 11

[4] درياس محمد، شعبان إيناس، **التضمين بين حروف الجر في صحيح البخاري**، مرجع سابق، ص 58

المبحث الثاني

نماذج استعمال الحروف بعض مكان بعض في القرآن

المبحث الثاني: نماذج استعمال الحروف بعض مكان بعض في القرآن

المطلب الاول: الآيات بحسب الحقول الدلالية لحروف المعاني.

أولا: حقل حروف الشرط

- **لو بمعنى إنْ:** قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَا صَادِقِينَ** ﴾ [سورة يوسف: 17]
- **لولا بمعنى هلاّ:** قال الله تعالى ﴿ **وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ** ﴾ [سورة الأنعام: 08]
- **إنْ بمعنى قد:** قال الله تعالى: ﴿ **فَذَكِرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى** ﴾ [سورة الأعلى: 09]
- **إنْ بمعنى إذا:** قال الله تعالى: ﴿ **وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [سورة البقرة: 23]

ثانيا: حقل حروف الاستفهام

- **هل بمعنى ما:** قال الله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللهُ بِضَلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالمَلاَئِكَةِ** ﴾ [سورة البقرة: 210]
- **هل بمعنى إنَّ:** قال الله تعالى: ﴿ **هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرٍ** ﴾ [سورة الفجر: 9]
- **هل بمعني قد:** قال الله تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ** ﴾ [سورة الإنسان: 01]

ثالثا: حقل حروف العطف

أم بمعنى بل: قال الله تعالى: ﴿ **أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ**﴾ [سورة الزخرف: 152]

- **أو بمعنى بل:** قال الله تعالى: ﴿ **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونْ** ﴾ [سورة الصافات: 147]

أم بمعنى بل: قال الله تعالى: ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَصُ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ**﴾ [سورة الطور: 30]

رابعا: حقل إنَّ وأخواتها

- **أنَّ بمعنى لعلَّ:** قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤمِنُونَ** ﴾ [سورة الأنعام: 109]
- **لعلَّ بمعنى كي:** قال الله تعالى: ﴿ **وَمِنْ كُلَّ شَيْء خَلَقْنَا زَوْجَينِ لَعَلَّكُمْ تَذَّكَرُونَ** ﴾ [سورة الذاريات: 49]
- **لعلَّ بمعنى ليت:** قال الله تعالى: ﴿ **لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ** ﴾ [سورة غافر: 36]

خامسا: حقل أحرف الجر

- **الباء بمعنى إلى:** قال الله تعالى: ﴿ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي** ﴾ [سورة يوسف: 100]
- **في بمعنى مع:** قال الله تعالى: ﴿ **قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ** ﴾ [سورة الأعراف: 38]
- **إلى بمعنى عن:** قال الله تعالى: ﴿ **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ** ﴾ [سورة الصف: 14]

سادسا: حقل حروف التمني.

- **لو بمعنى ليث:** قال الله تعالى: ﴿ **لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَةً** ﴾ [سورة البقرة:167]
- **هل بمعنى ليث:** قال الله تعالى: ﴿ **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ** ﴾ [سورة الأعراف: 53]

سابعا: حقل أحرف الجواب

- **كلاَّ بمعنى إي:** قال الله تعالى: ﴿ **كَلاَّ وَالقَمَرِ** ﴾ [سورة المدثر: 32]
- **إي بمعنى نعم:** قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ إِي وَرَبِي إِنَّهُ لَحَقٌ** ﴾ [سورة يونس: 53]

ثامنا: حقل حروف الاستثناء

- **إلاَّ بمعنى لكن:** قال الله تعالى: ﴿ **إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرْ**﴾ [سورة الغاشية: 23]
- **إلاَّ بمعنى لكن:** قال الله تعالى: ﴿ **لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا** ﴾ [سورة مريم: 62]

تاسعا: حقل حروف النفي

- **لا بمعنى لم:** قال الله تعالى: ﴿ **فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلىَّ** ﴾ [سورة الغاشية: 31]

عاشرا: حقل حروف التفسير.

- **أنْ بمعنى أيْ:** قال الله تعالى: ﴿ **وِنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ** ﴾ [سورة الصافات: 104]

المطلب الثاني: الأسرار البلاغية للحروف في الآيات المختارة

أولا: حقل أحرف الشرط

1. **لو بمعنى إنْ:** قال الله تعالى ﴿**وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ [يوسف: 17].

التعليق: سورة يوسف، وهي من السور المكيّة، يقول أحمد محمد عبد الله الطّويل: « سورة يوسف مكيّة، اشتملت على قصة يوسف كاملة ولم تتكرر في القرآن »[1]

كما جاء سياق الآية ﴿**وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَا صَادِقِينَ**﴾ دلالة على الحوار الذي دار بين الإخوة مع أبيهم بعد مجيئهم بقميص يوسف عليه السلام الملطخ بالدّم، وعدم تصديق أبيهم لهم[2].

التفسير: جاء في جامع الدّروس العربية للغلاييني: « (لو) حرف شرط للمستقبل بمعنى (إنْ)، وهي حينئذ لا تفيد الامتناع، وإنّما تكون لمجرد ربط الجواب بالشّرط كإنْ، إلا أنّها غير جازمة مثلها»[3].

يقول الشّيخ الطّبري في معنى الآية ﴿**وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ « أي وما أنت مصدق لنا وكنا من أهل الصدق الذين لا يتهمون، لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا".[4]

---

[1] الطويل (أحمد محمد عبد الله)، **محتويات سور القرآن الكريم**، دار الوطن، الرياض،ط1، 1434هـ/2013م، ص309

[2] ينظر: الصابوني (محمد علي)، **صفوة التفاسير**، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ/1981م،ج2 ،ص 44.

[3] الغلاييني مصطفى، **جامع الدروس العربية**، مرجع سابق، ج3، ص202.

[4] الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، **جامع البيان في تفسير آي القرآن**، تح :عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر، ط1، القاهرة، 1422هـ/2001م، ج3، ص34.

الأسرار البلاغية:

"لو" في هذه الآية اتصالية؛ وهي تفيد أنّ مضمون ما بعدها هو أبعد الأحوال عن تحقق مضمون ما قبلها في ذلك الحال، والتقدير وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين في نفس الأمر، وقد جاءت بمعنى "إنْ" التي تفيد احتمال وقوع الشّيء والارتياب فيه: « تستعمل "إنْ" في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها، والموهومة والنّادرة »[1] ومنه نقول: إنّ الغرض البلاغي من استعمال " لو" بمعنى " إنْ " هو إظهار استحالة تصديق يعقوب عليه السلام كلام أبنائه والدليل على ذلك، هو ردّه عليهم في قوله تعالى: ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ** ﴾ والوصف في طريقته إدخال عنصر الخيال وكأن يعقوب عليه السلام يصف كلام أبنائه عن خبر يوسف بالخيال لبعده كل البعد عن الحقيقة والمنطق [2].

2. **لولا بمعنى هلاّ**: قال الله تعالى ﴿ **وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ** ﴾ [سورة الأنعام: 08]

التعليق: سورة الأنعام، وهي من السّور المكيّة، يقول الصّابوني: «سورة الأنعام إحدى السور المكيّة الطويلة التي يدور محورها حول العقيدة وأصول الإيمان ».[3]

التفسير: جاء في صفوة التفاسير: ﴿ **وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهَ مَلَكٌ**﴾؛ « أي هلاّ أنزل على محمد ملك يشهد بنبوته وصدقه و(لَوْلاَ) بمعنى هلا للتحضيض، قال أبو السعود: أي هلا أنزل عليه ملك بحيث نراه ويكلمنا أنه نبي وهذا من أباطيلهم المحققة وخرافاتهم الملفقة التي يتعللون بها كلما ضاقت عليهم الحيل وعييت بهم العلل».[4]

قال أبو السعود في إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم في ﴿ **لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهَ مَلَكٌ** ﴾ « شروع في قدحهم في نبوته عليه السلام صريحا بعدما أشير إلى قدحهم فيها ضمنا»[5]

---

[1] السامرائي (فاضل صالح)، **معاني النّحو**، ج4، دار الفكر، عمان، ط 1، 2000، ص 59.

[2] ينظر:ابن عاشور (محمد الطاهر)، **التّحرير والتّنوير**، الدار التونسية، د م ن ،د ط، 1984م، ج12، ص237.

[3] الصّابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ج1، ص376

[4] المرجع نفسه، ج1، ص380

[5] أبو السعود (محمد بن محمد العمادي)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء ،بيروت، دط، د ت ن،ج 3، ص112.

ويقول إسماعيل حقي البروسوي في روح البيان في تفسير القرآن: « لولا تحضيضيه بمعنى الأمر والضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم أي هلا أنزل عليه ملك بحيث تراه ويكلمنا أنه نبي»[1]

الأسرار البلاغية:

لولا للتحضيض، يفيد الطلب بشدة وحثّ و إزعاج – وهذا من شيّم المشركين –، بمعنى أنّها خرجت من معناها الحقيقي – امتناع شيء لوجود غيره- إلى المعنى المجازي، التحضيض فجاءت لولا بمعنى هلاّ ، أي هلاّ أنزل عليه ملك بحيث نراه[2].

3. **إنْ بمعنى إذا:** قال الله تعالى ﴿ **وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[سورة البقرة: 23].

التعليق: سورة البقرة، وهي من السور المدنيّة، يقول الصّابوني: " سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق؛ وهي من السور المدنيّة التي تعنى بالجانب التشريعي، وتعالج النُّظُم والقوانين التّشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية" [3]

التفسير: جاء في تفسير روح المعاني للألوسي وإرشاد العقل السليم لأبي السعود في الآية ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾: « أي في زعمكم أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام وفي أنكم تقدرون على معارضته فأتو بسورة من مثله» [4]

يقول الطبري في معنى الآية ﴿ **وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقَينَ** ﴾: « أي وإن كنتم أيها المشركون من العرب والكفار من أهل الكتابين في شك وهو الريب مما نزلنا على

---

[1] البروسوي (إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي)، **روح البيان في تفسير القرآن**، دار الفكر، د م ن، د ط، 1330هـ مج 3، ص12.

[2] ينظر: الغلايني مصطفى، **جامع الدروس العربية**، ج 3، ص20. والصابوني، **صفوة التفاسير**، ج1، ص 376

[3] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج 1، ص29.

[4] ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج1، ص66، الألوسي البغدادي (أبي الفضل شهاب الدين)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مرا: علي عبد الباري، عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م، ج1، ص197.

عبدنا (محمد صلى الله عليه وسلم).. فلم تؤمنوا به ولم تصدقوه فيما يقول، فاتوا بحجة تدفع حجته».[1]

الأسرار البلاغية:

إنْ الشرطية لليقين، يفيد قطع المتكلم بثبوت أمر وتحققه، بمعنى أنه خرجت من معناها الحقيقي – الشّك الذي يفيد عدم القطع والجزم بثبوت الشيء أو نفيه– إلى المعنى المجازي، اليقين، ومن هنا تصبح الآية في مبناها شكية، وفي معناها يقينا [2] .

والشاهد في هذه الآية ﴿**إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ حيث "**إن**" حرف شرط للاستقبال يستعمل لما يحتمل وقوعه وهنا في هذه الآية جاءت في معنى "**إذا**" التي يكون الشرط فيها مقطوعا بقوعه والغرض منها يحتمل أن يكون تغليب والتغليب وهو غير المرتابين على المرتابين والقرينة الدالة على استعمال إن مكان إذا هي مجيء كنتم مع "**إن**" حيث إنّ الفعل "**كان**" يفيد تحقيق الوقوع وإن عكسه، ويحتمل أن يكون للتوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلع إن عن أصلها[3]، جاء في الطّراز قوله: « إنّ " إنْ " إنّما يكون ورودها في الأمور المحتَمَلة المشكوك في وقوعها...، وأمّا إذا فإنّما تُستعمل في الأمور المحقّقة»[4]، والآية وردت في سياق التّحدّي، فالخلق تحقيقا لن يستطيعوا أن يأتوا بمثل هذا القرآن فرادى كانوا أو مجتمعين.

4. **إنْ بمعنى قد:** قال الله تعالى ﴿ **فَذَكِّرْ إِنْ نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ** ﴾ [سورة الأعلى: 09].

التعليق: الآية من سورة الأعلى، وهي من السور المكية، يقول الصابوني: " سورة الأعلى مكية، تعالج ثلاثة مواضيع المتمثلة في الذات العلية وبعض صفات الله عز وجل والوحي والقرآن المنزل

---

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل أي القرآن**، مرجع سابق، مج 1، ص200.

[2] ينظر: العاكوب عيسى علي، الشتيوي علي سعد ، **الكافي في علوم البلاغة العربية**، د د ن، د م ن، دط، 1402هـ ، ص 195.

[3] ينظر: سنتا محمد ،علي محمد، **الأغراض البلاغية للتقييد بالشرط في القرآن الكريم**، مجلة البحوث والعلوم الإسلامية، مجلد 18، 2017 ، ص 51، والسامرائي، **معاني النحو**، ج 4، ص71.

[4] العلوي اليمني، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، مرجع سابق، ج 2، ص117.

على الرسول (صلى الله عليه وسلم) والموعظة الحسنة التي ينتفع بها أهل القلوب الحية ويستفيد منها أهل السعادة والإيمان" [1]

التفسير: جاء في روح المعاني في تفسير القرآن للألوسي: " (إنْ)بمعنى (قد)؛ أي قد نفعت الذّكرى"[2] جاء في "التّحرير والتّنوير" وفي " جامع البيان في تفسير القرآن" في معنى الآية ﴿ **إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ** ﴾: أي فذكر الناس حسبما يسرّناك له بما يوحى إليك واهدهم إلى ما في تضاعيفه من الأحكام الشرعية كافة حيث تنفع الموعظة والتذكرة، كقوله تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ** ﴾ ، فالشرط مستعمل في تشكيك نفع التذكرة لهؤلاء الناس الذين آيست من إيمانهم فلا تنفعهم الذكرى.[3]

الأسرار البلاغية:

الشرط للتحقيق والتقرير، يفيد ثبوت معنى الجملة وتحققه، بمعنى أنه خرج من معناه الحقيقي – ترتيب أمر على آخر – إلى المعنى المجازي، "التقرير"، ومن هنا تصبح الآية شرطا في مبناها، وتقريرا في معناها، والشاهد في هذه الآية ﴿ **إِنْ نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ** ﴾ حيث جاءت إن الشرطية التي تفيد الاحتمال في وقوع الشيء والشك فيه، بمعنى قد التي تفيد تحقيق الشيء وقد تأتي دائما مرتبطة بفعل ماض ألا وهو في هذه الآية (نفعت)، والسّر البلاغي من استعمال (قد) مكان (إنْ) هو الاستبعاد والتوبيخ؛ حيث تحمل إنْ معنى الاستبعاد؛ أي استبعاد الانتفاع، وعدم التيقن من جنوحهم إلى الهدى، وإصرارهم على ركوب متن الشطط لهؤلاء الطغاة بالذكر وتوبيخ لهم وهم كما قال أبو حيان: وهو كما تقول: قال فلان وأعد له إن سمعك، فقولك إنْ سمعك إنّما هو توبيخ وإعلام إنه لم يسمع، وهو إلى التوبيخ والتنبيه من التذكير أقرب [4].

---

[1] الصابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ج3، ص549

[2] الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن** ، مرجع سابق، ج152، ص.320

[3] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، 283 284، والطبري، **جامع البيان في تأويل أي القرآن**، ج24، ص317.

[4] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 30، ص 283 ، 284.

ثانيا: حقل أحرف الاستفهام

1. **هل بمعنى (ما)**: قال الله تعالى ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ..**﴾ [سورة البقرة: 210].

مناسبة الآية: جاءت في مناسبة هذه الآية وما معها من الآيات: « ذكر أن هناك صنفين من الناس، صنف من يطلب الدنيا ولا غاية له وراءها وصنف من تكون غايته نيل رضا الله تعالى، ثم أعقبها بذكر نموذج فريقين من الناس، فريق الضلالة الذي باع نفسه للشيطان وفريق الهدى الذي باع نفسه لله ثم حذر تعالى من اتباع خطوات الشيطان وبين لنا عداوته الشديدة».[1]

التفسير: يقول الشيخ الصّابوني في معنى الآية ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ..**﴾ :« أي **ما** ينتظرون شيئا إلا أن يأتيهم الله يوم القيامة لفصل القضاء بين الخلائق حيث تنشق السماء وينزل الجبار عز وجل في ظلل من الغمام وحملة العرش والملائكة الذين لا يعلم كثرتهم إلا الله وحده سبحانه ».[2]

الأسرار البلاغية:

الاستفهام في الآية استفهام أُشرِب معنى النّفي، يفيد نقض الفكرة وإنكارها، فجاء الاستفهام بـ "هل" بمعنى النفي بـ "ما "، بمعنى أنّه خرج عن حقيقته – سؤال يريد جوابا – إلى المعنى المجازي، وألحق بحقل القصر بالنّفي والاستثناء، الذي أمّ الباب فيه "ما"، ومن هنا تصبح الآية استفهاما في مبناها، ونفيا معناها ،والسر البلاغي. من استعمال حرف "هل" بمعنى "ما" هو الإنكار فيكون معنى الآية :أي ما ينتظرون بما يفعلون من العناد والمخالفة في الامتثال بما أمروا به والانتهاء كما نهوا عنه، فالاستفهام هنا إنكاري في معنى النفي بدليل مجيء إلا بعدها أي ما ينتظرون[3]، كما أن في تقدير هذه الآية : ﴿ **ما يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ** ﴾ أسلوب

---

[1] الصّابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ج 1، ص 132.

[2] المرجع نفسه، ص 132 .

[3] ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم**، ج 1، ص 212، والطبري، **صفوة التفاسير**، ج1، ص 135.

قصر، والغرض منه تمكين الكلام وتقريره في الذهن[1]، يقول فاضل صالح السّامرّائي: « إنّ النّفي بـ "هل" ليس نفيا محضا، بل هو استفهام أُشرِب معنى النّفي، فقد يكون مع النّفي تعجّب أو إنكار أو غير ذلك من المعاني »[2].

2. **هل بمعنى (إنّ)**: قال الله تعالى ﴿ **هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ** ﴾[سورة الفجر: 09]

موضوع السورة: سورة الفجر، وهي من السور المكيّة، يقول محمد عبد الله الطويل: « سورة الفجر مكيّة فهي من أوائل ما نزل من القرآن»[3]، كما جاءت مناسبة هذه الآية في أنّها: احتوت على مشاهد كونية تدل على عظمة الرب الخالق، أقسم مبدعها سبحانه بها دلالة على أهمية وخطورة ما يقسم عليه تعالى، من وقت الفجر والليالي العشر من ذي الحجة وغيرها من الأمور، والفجر أكثر شيء يدل على قيام الساعة والسورة في مجملها توكيد لما ينتظر الكافرين عند قيام الساعة وما يليها.[4]

التفسير: جاء في مصابيح المغاني في حروف المعاني: « تكون هل بمعنى إنّ في التوكيد والتحقيق، ذكره جماعة من النحويين وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿ **هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ** ﴾ ».[5] وفي جامع البيان للطبري معنى الآية ﴿ **هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ** ﴾: «أي هل فيما أقسمت له من هذه الأمور مقنع لذي حجر، وإنما يعني بذلك: إن في هذا القسم مكتفي لمن عقل عن ربه، مما هو أغلظ منه من الأقسام»[6].

---

[1] العاكوب عيسى علي، الشتيوي علي سعد ،**الكافي في علوم اللغة العربية**، مرجع سابق، ص 242.

[2] السّامرّائي، **معاني النحو**، مرجع سابق، ج 4، ص 210 .

[3] الطويل، **محتويات سور القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 309.

[4] ينظر: مصطفى مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 2010/1431م، مج 1، ص4014 4015.

[5] الموزعي (محمد بن علي بن الخطيب)، **مصابيح المغاني في حروف المعاني**، تح: عائض بن نافع ،دار المنار ،دم ن، ط1، 1414ه /1993م، ص507.

[6] الطبري، **جامع البيان في تأويل أي القرآن**، مرجع سابق، ج 24، ص.358

في تفسير القرآن الكريم وإعرابه معنى الآية ﴿ **هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ** ﴾: « تحقيق وتقدير لفخامة شأن الأمور المقسم بها، وكونها أمورا خليفة بالإعظام.. وتنبيه على أن الإقسام بها أمر معتد به، خليق بأن يؤكد به الاخبار على طريقة قوله تعالى في سورة الواقعة ﴿ **وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ** ﴾ ».[1]

الأسرار البلاغية:

الاستفهام في الآية للتوكيد، يفيد توكيد مضمون الجملة وتحققه، بمعنى أنه خرج عن حقيقته – طلب العلم بشيء غير معلوم – إلى المعنى المجازي، "التوكيد"، ومن هنا تصبح الآية استفهاما في مبناها أي أسلوبا إنشائيا، جاء لتوكيد معنى؛ أي أسلوبا خبريا.[2] ومن خلال موضوع السورة يتبين أنّ السر البلاغي في الآية ﴿ **هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ** ﴾؛ استفهام تقريري لفخامة الشيء المقسم به، كأن يقول إنّ هذا لقسم عظيم عند ذوي العقول والألباب، فهو تحقيق بأن ما يقسم به دلالة على الإله الخالق، والسبب من كون مجيء (هل) بمعنى (إنّ)، أن سياق السورة كما سبق ذكره هو توكيد؛ أي أنّ كل أسلوب فيها يحمل معنى التوكيد[3].

3. **هل بمعنى قد الآية:** قال الله تعالى ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا** ﴾ [سورة الإنسان:01]

التعليق: سورة الإنسان؛ وهي من السّور المختلف في مكيّتها أو مدنيّتها، يقول الشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور: « والأصح أنّها مكيّة فإنّ أسلوبها ومعانيها جارية على سنن السّور المكية التي تعالج في الغالب أمور العقيدة وتثبيت الإيمان »[4].

---

[1] الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم)، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ،ج 10، ص 572

[2] ينظر: الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1430هـ/2009م، ج 2، ص40

[3] ينظر: الصابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ج 3، ص 556.

[4] ابن عاشور، **تفسير التّحرير والتّنوير**، مرجع سابق، ج 2، ص 370

التّفسير: وجاء معاني القرآن للفراء: «هل بمعنى قد معناه؛ قد أتى الإنسان حين من الدهر، و"هل" قد تكون جحدا، وتكون خبرا، فهذا من الخبر، لأنك قد تقول: فهل وعظتك؟ فهل أعطيتك؟ تقرره بأنك قد أعطيته ووعظته والجحد أن تقول: وهل يقدر واحد على مثل هذا؟»[1].

يقول الشيخ الصّابوني في معنى الآية ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا** ﴾: « أي قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزّمان لم يكن شيئا مذكورا »[2].

الأسرار البلاغية:

الاستفهام للتّقرير، يفيد ثبوت معنى الجملة وتحققه؛ بمعنى أنّه خرج عن حقيقته – سؤال يريد جوابا – إلى المعنى المجازي؛ التّقرير، ومن هنا تصبح الآية استفهاما في مبناها؛ أي أسلوبا إنشائيا، وتقريرا معني؛ أي أسلوبا خبريا. ويعرض الفراء في تفسير هذه الآية ثلاثة معان لـ "هل" هي: " أن تكون بمعنى قد أو للتقرير وهو الخبر أو للإنكار وهو الجحد، والفرق بينهما يعرف بإجابة سؤال هل، فإذا كانت الإجابة بنعم كان تقريرا وإذا كانت بـ "لا" كان الإنكار أو الجحد"[3].

ثالثا: حقل أحرف العطف.

1. **أم بمعنى بل** : قال الله تعالى: ﴿ **أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ** ﴾ [سورة الزخرف: 52]

التعليق: سورة الزخرف من السور المكيّة، يقول الشيخ محمد سيد طنطاوي: « سورة الزّخرف من السّور المكيّة الخالصة، وعدد آياتها تسع وثمانون آية، وكان نزولها بعد سورة الشّورى ».[4]

---

[1] الفراء (أبو زكرياء يحي)، **معاني القرآن**، دار الكتب مصر، د ط، 1374هـ/1955م، ج 7 ، ص 772.

[2] الصّابوني، **صفوة التّفاسير**، مرجع سابق، ج 3، ص 478.

[3] خضير محمد أحمد، **الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة د ط، 2001 م، ص 37.

[4] طنطاوي (محمد سيد)، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار النهضة مصر، ط1، ج 13، د ت، ص 250

التفسير: جاء في التحرير والتنوير لابن عاشور: "أم" منقطعة بمعنى "بل" للإضراب الانتقالي والتقدير: بل أأنا خير، والاستفهام اللازم تقديره بعدها تقريري» [1]

يقول الشيخ الصابوني في معنى الآية ﴿ **أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ** ﴾: «أي بل أنا خير من هذا الضعيف الحقير الذي لا عزّ له ولا جاه ولا سلطان فهو يمتهن نفسه في حاجاته لحقارته وضعفه »[2]

الأسرار البلاغية:

أم منقطعة مقدرة ببل والهمزة؛ حيث "بل" للإضراب الانتقالي – الانتقال من غرض باق على حاله إلى غرض آخر يخالفه – والتقدير: بل أأنا خير، والاستفهام اللازم تقديره بعدها هو استفهام تقريري– مطالبة المخاطب أن يقر بما يُسأل عنه نفيا أو إثباتا –، ومقصودة: تصغير شأن موسى في نفوسهم بأشياء هي عوارض ليست مؤثرة؛ أي الانتقال من تعظيم شأن نفسه إلى إظهار الفرق بينه وبين موسى الذي جاء يحقر دينه وعبادة قومه إياه، فقال: أنا خير من هذا، والإشارة هنا للتحقير، وجاء بالموصول لادعاء أن مضمون الصّلة شيء عرف به موسى.[3]

ومن الأسرار البلاغيّة أنّ ما يقع بعد "بل" يقين، وما يقع بعد "أم" ظني ويعتريه الشّك، وأورد السّامرائي قوله: « قد تكون –" أم"– بمعنى "بل" من دون استفهام كقوله تعالى: ﴿**أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ**...﴾، قالوا لأنّه لا معنى للاستفهام هنا »[4]. وفي هذا معنى التّعجب والتّهكم.

ويضيف الزّمخشري في شرحه لهذه الآية: ﴿ **أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ**...﴾، قوله: «(أم) هذه متّصلة لأنّ المعنى: أفلا تبصرون أم تبصرون، إلاّ أنّه وضع قوله ﴿ **أَنَا خَيْرٌ** ﴾ موضع تبصرون؛ لأنهم إذا قالوا له: (أنت خير)، فهم عنده بصراء، وهذا من إنزال السبب منزلة المسبب...، ويجوز أن تكون (أم) منقطعة على (أأنا خير منه)، والهمزة للتّقرير؛

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج 25، ص120.

[2] الصابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ج 3، ص360.

[3] ينظر: عباس حسن، **النحو الوافي**، ج 4، ص 354، ابن عاشور، **التحوير والتنوير**، ج 25، ص230 231.

[4] السامرائي، **معاني النّحو**، مرجع سابق، ج 03، ص217.

ذلك أنّه قدّم تعديد أسباب الفضل والتّقدّم عليهم من ملك مصر وجري الأنهار تحته، ونادى بذلك، وملأ به مسامعهم، ثمّ قال أنا خير كأنّه يقول: أثبت عندكم وأستقرّ أنّي أنا خير وهذه حالي »[1]. كلّ هذا وهم وظنون لا تغني من الحقّ شيئا وتزيين من الشيطان.

2. **أو بمعنى بل:** قال الله تعالى ﴿ **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفً أَوْ يَزِيدُونَ** ﴾ [سورة الصافات: 147]

التعليق: سورة الصّافات من السّور المكيّة، يقول الشّيخ محمد سيد طنطاوي: « تعتبر سورة الصافات – من حيث عدد الآيات – السورة الثالثة من بين السور المكيّة، ولا يفوقها في ذلك سوى سورتي الأعراف والشّعراء» [2]

التفسير: جاء في جامع البيان للطبري: «"أو" بمعنى "بل" والتقدير: بل يزيدون، كانوا مئة ألف وثلاثين ألف »[3]. ويقول الشيخ الصابوني في معنى الآية﴿ **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفً أَوْ يَزِيدُونْ** ﴾: «أي وأرسلناه بعد ذلك إلى قومه الذين هرب منهم وهم مائة ألف بل يزيدون »[4]

الأسرار البلاغية:

جاءت في هذه الآية: أو بمعنى بل – للإضراب، حيث أو – تكون لأحد الشّيئين أو الأشياء[5] – وتكون بل – للإضراب – فيكون الإخبار الأول بحسب ما يظهر للناس إذا رأوهم والثاني إضراب لما في الواقع ، والتقدير: أرسلناه إلى مائة ألف بل يزيدون، أي أرسلناه إلى جماعة يحزرهم الناس مائة ألف وهم أزيد من ذلك، وهنا نكتة جليلة تتمثل في الانتقال من الأدنى إلى الأعلى لما له من الوقع في النفس ولفت النظر إليه بخلاف ما إذا أخبر بالأعلى من أول الأمر[6].

---

[1] الزمخشري، **تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مرجع سابق، ج 03، ص 100

[2] طنطاوي، **التفسير الوسيط في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ج 12، ص64.

[3] الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج 10، ص531.

[4] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج 12، ص 1205.

[5] السامرائي، **معاني النّحو**، مرجع سابق، ص 218.

[6] ينظر: الدرويش(محي الدين)، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، دار الإرشاد، حمص، د ط، 1400هـ/1980م، ج8، ص315.

واختلفت "أو" اختلافا كثيرا عند المفسرين في هذه الآية؛ فهناك من يقول أن "أو" للتخيير، والمعنى: إذا رآهم الرائي منكم يخير في أن يقول: هم مائة ألف أو يزيدون، وهناك من يقول إنّها لأحد الأمرين على الإبهام، وهناك من يقول إنّها للشك، والمعنى أن الرائي إذا رآهم شك في عدتهم لكثرتهم، وهناك من قال إنّ "أو" غرضها الوصف بالكثرة، أي إذا رآها الرائي قال هي مائة ألف أو أكثر[1].

3. **أم بمعنى بل:** قال الله تعالى:﴿ **أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ** ﴾ [سورة الطور: 30]

التعليق: سورة الطور من السور المكيّة، يقول الشيخ محمد سيد طنطاوي: «سورة الطور من السور المكيّة الخالصة، وعدد آياتها تسع وأربعون آية»[2]

التفسير: جاء في روح البيان: «"أم" بمعنى بل، والهمزة فيها إنكار، والتقدير: بل أيقولون شاعر»[3].

يقول الشيخ الصابوني في معنى الآية:﴿ **أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ** ﴾: «أي بل أيقول المشركون هو شاعر ننتظر به حوادث الدهر وصروفه حتى يهلك فنستريح منه ؟ وقال الخازن: وريب المنون حوادث الدهر وصروفه وغرضهم أنه يهلك ويموت كما هلك من كان قبله من الشعراء، والمنون اسم الموت»[4]

الأسرار البلاغية:

جاءت في هذه الآية: "أمْ" بمعنى "بل" والهمزة والتقدير: بل أيقولون شاعر، حيث يقع ما بعد "بل" يقين، ويقع ما بعد "أم" ظن وشك[5]، و" أم" في هذه الآية للاستفهام لا للعطف، ومراده: أن الاستفهام مقدر بعد "أم" وهي منقطعة وهي للإضراب، فعُدِل عن الإتيان بحرف

[1] ينظر: شلبي عبد العاطي، **الحروف بين النحو والبلاغة والقرآن**، مرجع سابق، ص 25.

[2] طنطاوي، **التفسير الوسيط في القرآن الكريم**، مرجع سابق ،ج 14، ص 35.

[3] البروسوي، **روح البيان تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج 9، ص 198.

[4] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج 3، ص249.

[5] ينظر: خضير محمد أحمد، **الأدوات النحوية ودلالاتها**، مرجع سابق، ص31.

"بل" مع أنه الأشهر في الإضراب الانتقالي، لقصد تضمن "أم" للاستفهام، والاستفهام المقرر إنكاري – هوما مضمونه غير واقع ولا يمكن أن يحصل ومدعيه كاذب الإنكاري –، والمعنى: بل أيقولون شاعر...إلخ [1]

رابعا: حقل إنّ وأخواتها

1. **أنّ بمعنى لعلّ**: قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا يُشْعِرِكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونْ** ﴾ [سورة الأنعام: 109]

التعليق: سورة الأنعام هي أول سورة مكيّة في ترتيب المصحف، فهي أجمع سورة في القرآن لأحوال العرب في الجاهلية، وأشدها مقارعة لجدالهم، واحتجاجا على سفاهة أحوالهم.[2]

التفسير: جاء في جامع البيان للطبري: «أن قوله "أنَّها" بمعنى لعلَّها، وإنّما معنى الكلام: وما يدريكم أيها المؤمنون، لعلّ الآيات إذا جاءت هؤلاء المشركين لا يؤمنون.[3]"

يقول الشيخ الصابوني في معنى الآية ﴿ **وَمَا يُشْعِرِكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾:"أي وما يدريكم أيها المؤمنون لعلَّها إذا جاءتهم لا يصدقون بها[4]

الأسرار البلاغية:

التوكيد للترجي، يفيد طلب الأمر المحبوب الذي يرجى حصوله، بمعنى أنه خرج عن حقيقته – توكيد نسبة الخبر للمبتدأ وإزالة الشك عنها أو الإنكار- إلى المعنى المجازي، الترجي، ومن هنا تصبح الآية توكيدا في مبناها، أي أسلوبا خبريا، وترجيا في معناها، أي أسلوبا إنشائيا غير طلبي.وفي هذه الآية جاءت (أنَّ) بمعنى (لعلَّ)، والتقدير: لعلَّها إذا جاءت لا يؤمنون أي : وما يدريكم أيها المؤمنون لعلَّها إذا جاءتهم لا يصدقون بها [5]

---

[1] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج 3، ص 601، ابن عاشور، التحوير والتنوير، ج 27، ص60.

[2] الطويل، **محتويات سور القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص75.

[3] الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، مرجع سابق، ج 9، ص489.

[4] الصابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ج 7، ص411.

[5] ينظر: عباس حسن، **النحو الوافي**، ج 1، ص 631، الصابوني، صفوة التفاسير، ج 7، ص411.

2. **لعلّ بمعنى كي:** قال الله تعالى: ﴿ **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [سورة الذاريات: 49]

التعليق: سورة الذاريات من السور المكيّة تتحدث عن اليوم الآخر، وعن دلائل القدرة والوحدانية، وعن الوحي والرسالة، وهذه القضايا الثلاث هي عناصر القرآن المكيّ[1]

التفسير: جاء في روح المعاني في تفسير القرآن للألوسي:"(لعلّ) بمعنى كي والتقدير: كي تتذكروا فتعرفوا أنه عز وجل الرب القادر الذي لا يعجزه شيء فتعملوا بمقتضاه ولا تعبدوا ما سواه، وقيل: خلقنا ذلك كي تتذكروا فتعلموا أن التعدد من خواص الممكنات وأن الواجب بالذات سبحانه لا يقبل التعدد والانقسام، وقيل المراد: التذكر بجميع ما ذكر لأمر الحشر والنشر؛ لأن من قدر على إيجاد ذلك فهو قادر على إعادة الأموات يوم القيامة "[2]

ويقول الشيخ الصابوني في معنى الآية: ﴿ **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونْ** ﴾: "أي تتذكروا عظمة الله فتؤمنوا به، وتعملوا أن خالق الأزواج واحد أحد"[3]

الأسرار البلاغية:

الترجي للتعليل، فجاءت لعلّ بمعنى كي، بمعنى أنه خرج عن معناه الحقيقي – يفيد طلب الأمر المحبوب الذي يرجى حصوله– إلى المعنى المجازي، التعليل. ففي هذه الآية جاءت لعلّ بمعنى كي، والتقدير: كي تتذكروا وتعتبروا بذلك؛ فتعلموا أيها المشركون بالله أن ربكم الذي يستوجب عليكم العبادة هو الذي يقدر على خلق الشيء وخلافه، وابتداع زوجين من كل شيء لا ما لا يقدر على ذلك؛ أي جملة (**لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**) تعليل لجملة (**خَلَقْنَا زَوْجَيْنَ**) أي رجاء أن يكون في الزوجين تذكر، فيعود الرجاء إلى حال المخاطبين لا إلى المولى عز وجل[4]. فالمعنى إذا ليس للتّرجي، بل للتّعليل.

---

[1] الطويل، **محتويات سور القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص309.

[2] الألوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن** ، مرجع سابق ،مج 14، ص 18

[3] الصابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، مج3، ص258.

[4] ينظر: عباس حسن، **النحو الوافي**، ج 1، ص 631، والطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** ،ج 21، ص549.

3. **لعلّ بمعنى ليت:** قال الله تعالى: ﴿ **لَعَلِيّ أَبْلُغَ الأَسْبَابَ** ﴾: [سورة غافر: 36]

التعليق: سورة غافر من السور المكيّة يقول الشيخ محمد سيد طنطاوي: «سورة غافر مكيّة وهي تعنى بأمور العقيدة كشأن سائر السور المكيّة، ويكاد يكون موضوع السورة البارز هو المعركة بين الحق والباطل»[1]

التفسير: في معاني القرآن وإعرابه للزجاج معنى الآية : ﴿ **لَعَلِيّ أَبْلُغُ الأَسْبَابَ** ﴾: « أي لعلّي بالشيء وكذلك يقال للحبل سبب لأنه يوصل بالأشياء، وجاء في التفسير أيضا طرق السموات، فالمعنى والله أعلم لعلي أبلغ إلى الذي يؤديني إلى السموات»[2]

ويقول الشيخ الصابوني في معنى الآية: ﴿ **لَعَلِيّ أَبْلُغُ الأَسْبَابَ** ﴾: «أي لعلي أصل وأنتهي إلى طرق السموات وما يؤدي إليها» [3]

الأسرار البلاغية:

الترجي هنا للتمني، والتّمنّي يفيد طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله؛ بمعنى أنه خرج عن حقيقته – طلب الأمر المحبوب الذي يرجى حصوله – إلى المعنى المجازي، التمني، ومن هنا تصبح الآية ترجيا في مبناها؛ أي أسلوبا إنشائيا قابلا للتحقيق والإمكان ،وتمنيا في معناها؛ أي أسلوبا إنشائيا طلبيا غير قابل للتحقيق أو صعب المنال[4].

وفي هذه الآية ﴿ **لَعَلِيّ أَبْلُغُ الأَسْبَابَ** ﴾ جاءت لعلّ بمعنى ليت، أي أن أصل لعلّ للترجي، وليت للتمني، ولكنها لم تحمل هنا لعلّ على معناها الحقيقي – الترجي- لاستحالة بلوغ الأسباب، ونصرة الأصنام لهم ورجوعهم عن الكفر؛ لأن المطلوب هنا غير مطموع في حصوله،

---

[1] طنطاوي، **التفسير الوسيط في القرآن الكريم**، مرجع سابق، ج2، ص92.

[2] الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، مرجع سابق، ج4، ص375.

[3] الصابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ج 3، ص103.

[4] ينظر: الجارم علي، مصطفى أمين، **البلاغة الواضحة البيان، والمعاني والبديع**، دار قباء، القاهرة، د ط، 2007، ص334

لهذا استعملت لعلَ هنا موضع ليت لغرض بلاغي هو: إبراز المتمنّي البعيد الحصول في صورة القريب المترقّب الحصول[1]

خامسا: حقل أحرف الجر

1. **الباء بمعنى إلى:** قال الله تعالى: ﴿**وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِجْنِ**﴾ [سورة يوسف: 100]

التعليق: تتحدث الآيات ومن ضمنها ﴿**وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِجْنِ**﴾ عن مجيء أسرة يعقوب بأسرهم إلى مصر، ودخولهم على يوسف وهو في عز السلطان وعظمة الملك، وتحقيق الرؤيا بسجود إخوته الأحد عشر له مع أبيه وأمه، واجتماع الشمل بعد الفرقة، وحلول الأنس بعد الكدر، ثم تختم السورة الكريمة بتوجيه الأنظار إلى عجائب الكون الدالة على القدرة والوحدانية، وما في قصص القرآن من العبر والعظات[2]

التفسير: في صفوة التفاسير معنى الآية ﴿**وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِجْنِ**﴾: «أي أنعم عليّ بإخراجي من السجن قال المفسرون: ولم يذكر قصة الجب تكرما منه لئلا يخجل إخوته ويذكرهم صنيعهم بعد أن عفا عنهم »[3]

الأسرار البلاغية:

إن حرف الجر "الباء" يفيد معنى الإلصاق[4]، وجاءت في هذه الآية بمعنى "إلى" التي تفيد انتهاء الغاية المجازي هو الانتهاء والغاية؛ لأنّها خرجت من المعنى الحقيقي وهو الإلصاق إلى المعنى المجازي وهو انتهاء الغاية؛ "لأنه هناك فرق في الآية بين أحسن إليه، وأحسن به؛ فمعنى (أحسن إليه) قدم إليك إحسانا وأما أحسن به فمعناه وضع إحسانه به، والغرض هو تخصيص نبيّنا يوسف عليه السلام بالإحسان من الله تعالى عن بقية العالمين، وإن الإحسان في (أحسن

[1] العاكوب عيسى علي، الشتيوي علي سعد، **الكافي في علوم البلاغة العربية**، مرجع سابق، ص281 282.

[2] ينظر: الصابوني، **صفوة لتفاسير**، مرجع سابق، ج 2، ص67

[3] المرجع نفسه، ص68

[4] ينظر: السامرائي، **معاني النحو**، ج 3، ص226 ، أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج 4، ص307

به) فيه معنى الرعاية واللطف"[1]. أما التضمين في هذه الآية ﴿ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي** ﴾ فقد يستعمل الإحسان بإلى وقد يستعمل بالباء أيضا كما في قوله عزّ اسمه وبالوالدين إحسانا وقيل هذا بتضمن اللطف وهو الإحسان الخفي كما يؤذن به قوله تعالى إن ربي لطيف لما يشاء وفيه فائدة لا تخفى أي لطف بي محسنا إلى غير هذا الاحسان "[2]. وللتضمين غرض بلاغي لطيف وهو الجمع بين معنيين بأقصر أسلوب، وذلك بذكر فعل وذكر حرف جر يستعمل مع فعل آخر فنكسب بذلك معنيين[3].

2. **في بمعنى مع:** قال الله تعالى: ﴿ **قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ** ﴾ [سورة الأعراف: 38]

التعليق: جاءت مناسبة هذه الآية الأمر بأخذ الزينة والتجمل في المناسبات وعند إرادة الصلاة، ثم ذكر أحوال الآخرة وانقسام الناس إلى طوائف: أهل الجنة، وأهل الجنة، وأهل النار، وأهل الأعراف، ومآل كل فريق من سعادة أو شقاء في دار العدل والجزاء[4]

التفسير: في تفسير صفوة التفاسير معنى الآية ﴿ **قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾: « أي يقول الله تعالى يوم القيامة لهؤلاء المكذبين بآياته: ادخلوا مع أمم أمثالكم من الفجرة في نار جهنم من كفار الأمم الماضية من الإنس والجن »[5]

الأسرار البلاغية:

حرف الجر "في" يفيد الظرفية المكانية والزمانية، وجاءت في هذه الآية ﴿**أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ**﴾ بمعنى "مع" التي تفيد المصاحبة، يعني أنها خرجت من المعنى الحقيقي وهو الظرفية المكانية إلى المعنى المجازي وهو المصاحبة، لأنه كما ذكر السامرائي في كتابه معاني النحو: « أي مع أمم وقيل بل التقدير ادخلوا في جملة أمم فحذف المضاف، وهو أولى فهناك فرق بين قوله دخل

[1] ينظر: السامرائي، **معاني النحو**، مرجع سابق، ج 3، ص26، 27.
[2] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج 4، ص 307
[3] ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص 48.
[4] ينظر :الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج 1، ص 443.
[5] المرجع نفسه، ج 1، ص 445.

معهم، ودخل فيهم، فمعنى (دخل فيهم)أنه أصبح من جملتهم، ومعنى (دخل معهم) أنه مصاحب لهم وليس منهم »[1]

3. **إلى بمعنى عن:** قال الله تعالى: ﴿ **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ** ﴾ [سورة الصف: 14]

التعليق: سورة الصف هي إحدى السور المدنية: التي تُعْنى بالأحكام التشريعية، فتتحدث عن موضوع (القتال) وجهاد أعداء الله، والتضحية في سبيل الله لإعزاز دينه، وإعلاء كلمة الله، وعن التجارة الرابحة التي بها سعادة المؤمن في الدنيا والآخرة [2]

التفسير: في صفوة التفاسير معنى الآية ﴿ **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ** ﴾ أي من ينصرني ويكون عوني لتبليغ دعوة الله، ونصرة دينه[3]

أما في تفسير التحرير والتنوير معنى الآية: « وإلى الله متعلق بـ (أنصاري) ومعنى (إلى) الانتهاء المجازي، أي متوهبين إلى الله، شبه دعاؤهم إلى الدين وتعليمهم الناس ما يرضاه الله لهم بسعي ساعين إلى الله لينصروه كما يسعى المستجد بهم إلى مكان مستنجدهم لينصروه على من غلبه.[4]

الأسرار البلاغية:

حرف الجر (إلى) التي تفيد انتهاء الغاية، وجاءت في هذه الآية ﴿ **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ** ﴾ بمعنى (مع) التي تفيد المصاحبة، يعني أنها خرجت من المعنى الحقيقي وهو انتهاء الغاية إلى المعنى المجازي وهو المصاحبة، " والمعنى في قوله تعالى: ﴿ **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ** ﴾ من يضيف نصرته إلى نصرة الله و(إلى) في هذا أبلغ من (مع) لأنك لو قلت من ينصرني مع فلان، لم يدل على أن (فلانا) وحده ينصرك، ولابد بخلاف (إلى) فإن نصرة ما دخلت عليه محققة مجزوم بها [5].

---

[1] ينظر: السامرائي، **معاني النحو**، مرجع سابق، ج 3، ص 59

[2] ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ج 3، ص 369 370

[3] المرجع نفسه، ج 3، ص 375.

[4] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 28، ص 200 201.

[5] ينظر: المرادي، **الجنى الداني**، ص 385 386.

والتضمين في هذه الآية: فالفراء يجيز التضمين فـ(إلى) عنده لا يمكن أن تكون بمعنى (مع) إلا إذ كان هناك معنى الانضمام؛ متضمن معنى من ينضم في نصرتي إلى الله "[1].

ويضيف السّامرّائي قوله: « وذكر النّحاة لها معان ترجع في حقيقتها إلى معنى الانتهاء منها: المعيّة؛ وقد جعلوا منها قوله تعالى: ﴿ **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ** ﴾؛ أي من يضيف نصرته إيّاي إلى نصرة الله[2].

وهذا إقرار بنصرة الله له وثقته بذلك، وعبّر بـ .(إلى) التي تفيد انتهاء الغاية بأنّ نصرة الله تلازمه إلى النّهاية طمأنة لأتباعه وتعريض بالمخالفين.

سادسا: حقل أحرف التمني

1. **لو بمعنى ليت:** قال الله تعالى: ﴿ **لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً** ﴾ [سورة البقرة: 167]

مناسبة الآية:

يقول الصابوني في مناسبة هذه الآية: « لما ذكر تعالى حال الكافرين الجاحدين لآيات الله ومالهم من العذاب والنكال في الآخرة، ذكر هنا أدلة القدرة والوحدانية، وأتى بالبراهين على وجود الخالق الحكيم، فبدأ بذكر العالم العلوي ثم بالعالم السفلي، ثم بتعاقب الليل والنهار، ثم بالسفن التي تمخر عباب البحار، ثم بالأمطار التي فيها حياة الزروع والنفوس، ثمّ بما بث في الأرض من أنواع الحيوانات العجيبة، ثم بالرياح والسحب التي سخرها الله لفائدة الإنسان وختم ذلك بالأمر بالتفكير في بدائع صنع الله، وإعمال العقل في جميل خلقه، ليستدل العاقل بالأثر على وجود المؤثر، وبالصفة على عظمة الخالق المدبر الحكيم »[3]

التفسير: جاء في جامع البيان للطبري: « لو بمعنى ليت، التقدير: ليت أن لنا كرة، أي أن القوم تمنوا رجعة إلى الدنيا ليتبرؤوا من الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله، كما تبرأ منهم

[1] الفراء، **معاني القرآن**، ج 3، ص157.

[2] السّامرائي، **معاني النحو**، مرجع سابق، ج 3، ص 14

[3] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج 1، ص110

رؤساؤهم الذين كانوا في الدنيا، المتبوعون فيها على الكفر بالله، إذ عاينوا عظيم النازل بهم من عذاب الله، فقالوا: يا ليت لنا كرّة إلى الدنيا، فنتبرأ منهم »[1]

في صفوة التفاسير معنى الآية ﴿ **لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً** ﴾ : « قالت الأتباع: لو أنّ لنا كرّة إلى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرّؤا منا »[2]

الأسرار البلاغية:

لو الشرطية للتمني، يفيد طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، بمعنى أنها خرجت عن حقيقتها- امتناع الجواب لامتناع الشرط – إلى المعنى المجازي، التمني، ومن هنا تصبح الآية شرطيةً في مبناها، تمنيا في معناها.[3]وفي هذه الآية ﴿ **لَوْ أَنَّ لَنَا كَرّة** ﴾: جاءت لو بمعنى ليت، التقدير: ليت أن لنا كرة إلى الدنيا، لأن المطلوب هنا غير ممكن الحصول، لهذا استعمل لو موضع ليت لغرض بلاغي هو مبالغة في بُعد المطلوب وللإشعار بعزة المتمني حيث يُبرز في صورة الممتنع.[4]

2. **هل بمعنى ليت**: قال الله تعالى: ﴿ **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ** ﴾ [سورة الأعراف: 53]

التعليق: سورة الأعراف من السور المكيّة ، يقول محمد أحمد عبدالله الطويل: « سورة الأعراف أطول سورة في القرآن الكريم الذي نزل بمكة على الرسول صلى الله عليه وسلم، فهي تعالج موضوع العقيدة والتوحيد من زاوية أخرى، فهي تعالجها في رحلة الرسل الكرام مع التاريخ البشري الطويل » [5]

[1] الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج 3، ص 31 32

[2] الصابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ج 1، ص 112

[3] الجارم علي ،مصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، مرجع سابق، ص 338

[4] ينظر: العاكوب عيسى علي، الشتيوي علي سعد ، **الكافي في علوم البلاغة العربية**، مرجع سابق، ص281

[5] الطويل، **محتويات سور القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص 79

التفسير: جاء في صفوة التفاسير: « هل بمعنى ليت، أي هل لنا اليوم شفيع يخلصنا من هذا العذاب استفهام فيه معنى التمني »[1]

في جامع البيان للطبري معنى الآية ﴿ **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ** ﴾: « هل لنا من أصدقاء وأولياء اليوم، فيشفعوا لنا عند ربنا فتنجنا شفاعتهم عنده مما قد حل بنا من غضب الله وسخطه وترفيه عنا ،فهل نرد إلى الدنيا مرة أخرى فنعمل بما يرضي ربّنا ويعقبه من أنفسنا »[2]

الأسرار البلاغية:

الاستفهام للتمني، يفيد الرغبة في تحقق شيء محبوب حصوله كان ممكنا أو غير ممكن، بمعنى أنه خرج عن حقيقته – طلب معرفة شيء مجهول-إلى المعنى المجازي، التمني، ومن هنا تصبح الآية استفهاما في مبناها، وتمنيا في معناها.[3] ففي هذه الآية ﴿ **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ** ﴾ جاءت هل بمعنى ليت، والتقدير: ليت لنا شفعاء. واسْتُعْمِلت هل بمعنى ليت لغرض بلاغي يتمثل في إبراز المتمنّي المستحيل في صورة المستفهم عنه الممكن الحصول[4]. والحاصل أنّ (هل) تخرج عن الاستفهام الحقيقي إلى معان منها التّمنّي لتفيد التّعبير عن الحسرة والنّدم ولات حين ندم.

سابعا: حقل أحرف الجواب

1. **كلاّ بمعنى إيْ:** قال الله تعالى: ﴿ **كَلاَّ وَالقَمَرِ** ﴾ [سورة المدثر: 32]

التعليق: سورة المدثر من السور المكيّة، يقول الشيخ الصابوني: « سورة المدثر مكيّة تتحدث عن بعض جوانب من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا سميت سورة المدثر، كما أقسمت بالقمر وضيائه، والصبح على أن جهنم إحدى البلايا العظام ».[5]

---

[1] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج 1، ص 45

[2] ينظر، الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج 10، ص 244

[3] ينظر: عباس حسن، **النحو الوافي**، مرجع سابق، ج 4، ص 354

[4] العاكوب عيسى علي، الشتيوي علي سعد، **الكافي في علوم البلاغة العربية**، مرجع سابق، ص 281

[5] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، ص472

التفسير: جاء في الجنى الداني للمرادي: « كلاّ حرف ردع وزجر، قد تؤول بحقا وتساوي إيْ معنى واستعمالا أي: كلاَّ بمعنى إيْ أو كلاَّ بمعنى حقا »[1].

في روح المعاني للألوسي معنى الآية (كلاَّ والقَمَرِ): « كلاَّ ردع لمن أنكرها وقيل زجر عن قول أبي جهل و أصحابه أنهم يقدرون على مقاومة خزنة جهنم، وقيل ردع عن الاستهزاء بالعدة المخصوصة »[2]

الأسرار البلاغية:

كلاّ للجواب، يفيد الإثبات وتوكيد القسم، بمعنى أنه خرج عن حقيقته – نفي الجواب والردع والزجر- إلى المعنى المجازي، الجواب، ومن هنا تصبح الآية ردعا في مبناها، وجوابا في معناها، ففي هذه الآية جاءت كلاَّ بمعنى إيْ: حيث كلاَّ تفيد النفي مع الردع والزجر، وإيْ تفيد الإثبات وتوكيد القسم، والتقدير: إيْ والقمر، فهي جواب تصديق (وما يعلم جنود ربك إلا هو ..) ، و كلاَّ صلة للقسم، التقدير: إيْ والقمر، وقيل المعنى: حقا والقمر[3] .

وقال أبو السعود: « كلاَّ والقمر ردع لمن أنكرها ، أو إنكار ونفي لأن يكون لهم تذكر»[4] وقال ابن هشام الأنصاري: « متى سمعت (كلاّ) في سورة، فاحكم بأنّها مكيّة، لأن فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة، لأنّ أكثر العتو كان بها »[5]

2. **إى بمعنى نعم** :قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ إِى وَرَبِي إِنَّهُ لَحَقٌ** ﴾ [سورة يونس: 53]

التعليق: سورة يونس من السور المكيّة التي تعنى بأصول العقيدة الإسلامية، وتتميز بطابع التوجيه إلى الإيمان بالرسالات السماوية إلى "**القرآن الكريم**" خاتمة الكتب المنزلة[6]

---

[1] المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص525 526

[2] الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن**، ج 29، ص180

[3] ينظر: النابي علي محمود، **حروف الجواب واستعمالاتها**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، د ت ن، ص 11

[4] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، مرجع سابق، ج 5، ص60

[5] ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مرجع سابق، ج 1، ص207

[6] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج 1، ص 571

التفسير: جاء في جامع الدروس العربية للغلاييني: « إى بمعنى نعم، حيث إى لا تستعمل إلا قبل القسم، والتقدير: نعم وربي »[1].

في صفوة التفاسير للطبري معنى الآية: « أي قل نعم والله إنه كائن لاشك فيه »[2].

الأسرار البلاغية:

إى توكيد للقسم بمعنى نعم، تفيد التصديق والوعد والإعلام، حيث أن إى تستعمل في القَسم خاصة [3].

وقد عد الزركشي إى بمعنى نعم مما يزاد للمبالغة في التوكيد إذ قال: « قد علمت أن القسم إنما جيء به لتوكيد المُقْسم عليه ،فتارة يزيدون فيه للمبالغة في التوكيد وتارة يحذفون منه» [4]

أي أن إى في الآية الكريمة للمبالغة في توكيد المُقْسم عليه.

ثامنا: حقل أحرف الاستثناء

1. **إلا بمعنى لكن:** قال الله تعالى ﴿ ...**إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ** ﴾ [سورة الغاشيّة: 23].

موضوع السورة: سورة الغاشية من السّور المكيّة، يقول أحمد محمد عبد الله الطويل: "سورة الغاشية مكيّة باتفاق، وقد تناولت موضوعين أساسين، الأول متمثل في القيامة وأحوالها وأهوالها، وما يلقاه الكافر فيها من العناء والبلاء، وما يلقاه المؤمن فيها من السعادة والهناء، والثاني في الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، وقدرته الباهرة، في خلق الإبل العجيبة، والسماء البديعة، والجبال المرتفعة، والأرض الممتدة الواسعة، وكلها شواهد على وحدانية الله

[1] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، مرجع سابق، ج 3، ص201

[2] الصابوني، **صفوة التفاسير**، مرجع سابق، ج 1، ص587

[3] ينظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، مرجع سابق، ج 3، ص 200 201

[4] الزركشي(بدر الدين)، **البرهان في علوم القرآن**، تح: **محمد أبو الفضل إبراهيم**، دار التراث، القاهرة، د ط، دت ن، ج3، ص44

وجلال سلطانه، واختمت السورة الكريمة بالتذكير برجوع الناس جميعا إلى الله سبحانه للحساب والجزاء "[1].

التفسير: في معاني القرآن الكريم وإعرابه وإرشاد العقل السليم تفسير الآية ﴿ **إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ** ﴾: " أي تولى عن الوعظ، والتذكير، فإن لله الولاية والقهر، وفي هذه الآية استثناء منقطع أي: لكن من تولى منهم فإن لله تعالى الولاية والقهر"[2].

يقول الشيخ الصابوني في معنى الآية ﴿ **إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ** ﴾: " أي لكن من أعرض عن الوعظ والتذكير"[3].

الأسرار البلاغية:

الاستثناء للاستدراك، يفيد تعقب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، بمعنى أنه خرج عن حقيقته – صرف اللفظ من عمومه بإخراج المستثنى من أن يتناوله الأول – إلى المعنى المجازي، الاستدراك، ومن هنا تصبح الآية استثناء في مبناها، واستدراكًا في معناها، وفي هذا النوع من الاستثناء في هذه الآية؛ استثناء منقطع – يكون المستثنى والمستثنى منه ليسا من صنف واحد – وتؤدي أداة الاستثناء "إلا" في هذا النوع معنى "لكن" التي تفيد الاستدراك، أي: لكن من تولى منهم فإن لله الولاية والقهر[4] .

2. **إلا بمعنى لكن**: قال الله تعالى ﴿ **لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا** ﴾ [سورة مريم: 62]

التعليق: سورة مريم من السور المكيّة، يقول أحمد محمد عبد الله الطويل: "سورة مريم شأنها شأن السور المكيّة، تدعو إلى توحيد الله تعالى وتغرس في الناس معالم الإلهية، وتتحدث عن البعث والنشور والجنة والنار".[5]

---

[1] الطويل، **محتويات سور القرآن الكريم**، ص 473.

[2] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن الكريم وإعرابه**، ج 5، ص 319. أبي السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج 9، ص151

[3] الصابوني، **صفوة التفاسير**، مج 3، ص 554

[4] ينظر: الغلاييني ،**جامع الدروس العربية**، ج 3، ص 98، أبي السعود، **إرشاد العقل السليم** ، ج 9، ص 151

[5] الطويل، **محتويات سور القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص163

التفسير : في معاني القرآن وإعرابه تفسير الآية: ﴿**لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا**﴾: " اللغو من الكلام ويؤثم فيه، وسلاما اسم جامع للخير متضمن للسلامة، فالمعنى أن أهل الجنة لا يسمعون إلا ما يسلمهم"[1]

في تفسير إرشاد العقل السليم وجامع البيان معنى الآية ﴿**لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا**﴾: " استثناء منقطع أي لكن يسمعون تسليم الملائكة عليهم أو تسليم بعضهم على بعض، وهو تحية الملائكة إياهم".[2]

الأسرار البلاغية:

في هذه الآية استثناء منقطع أي: أن إلا بمعنى لكن حيث: (أن السلام من جنس اللغو سواء فسرّ بتسليم الملائكة، أو بتسليم بعضهم على بعض، أو كان بمعنى السلامة) لتأكيد المدح بما يشبه الذم حيث أن للاستثناء ضربان استثناء متصل وهو: (ما كان فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه) ومتصل منفصل: (ما لم يكن فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه).[3]

وفي هذا الصدد ذكر الخطيب القزويني هذه الآية وقرر أنها تحتمل ثلاثة أوجه :

- أن تكون من الضرب الأول بأن يقدر السلام داخلا في اللغو، فيفيد التأكيد من الوجهين.
- أن تكون من الضرب الثاني، بأن لا يقدر ذلك ويجعل الاستثناء من أصله منقطعا فلا يفيد التأكيد بإلا من الوجه الثاني .
- أن يكون الاستثناء متصلا من أصله، على أن السلام هو الدعاء بالسلامة وأهل الجنة عن الدعاء بالسلامة أغنياء ،فكان ظاهره من قبيل اللغو وفضول الكلام لولا ما فيه من فائدة الإكرام ، والاستثناء في الآية منقطع على الوجهين الأولين ،وغرضه التأكيد على تقدير :إن كان السلام من اللغو فهم لا يسمعون لغوا إلا ذلك .[4]

---

[1] الزجاج ،**معاني القرآن واعرابه**، ج 3، ص 337

[2] ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج 5، ص 273، الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، ج 15، ص 576

[3] ينظر: الزجاج، **إعراب القرآن وبيانه**، ج 6، ص125. وعباس حسن، **النحو الوافي**، ج 2، ص318

[4] حمودة وليد إبراهيم، **الاستثناء المنقطع في القرآن الكريم**، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دط، دت ن، ص116

تاسعا: حقل أحرف النفي

1.**لا بمعنى (لم)**: قال الله تعالى: ﴿ **فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى** ﴾ [سورة القيامة: 31]

التعليق: سورة القيامة من السور المكيّة، يقول الشيخ الصابوني: «سورة القيامة مكيّة، فهي تعالج موضوع (البعث والجزاء) الذي هو أحد أركان الايمان، وتركز بوجه خاص على القيامة وأهوالها، الساعة وشدائدها، وعن حالة الانسان عند الاحتضار، وما بلقاء الكافر في الآخرة من المصاعب والمتاعب ولذلك سميت سورة القيامة » [1]

التفسير: جاء في معاني القرآن وإعرابه للزجاج: « لا بمعنى لم، إذ المعنى لم يصدّق، ولم يصل والعرب تقول: لا ذهب ولا جاء، أي لم يذهب، ولم يجيء، فحرف النفي ينفي الماضي، كما ينفي المستقبل» [2]

في روح المعاني للألوسي معنى الآية ﴿ **فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى** ﴾: « فَلا صَدَّق : أي ما يجب تصديقه من الله عز وجل والرسول (ص) والقرآن الذي أنزل عليه (ولا صَلَّى) ما فرض عليه أي: لم يصدّق ولم يصل ف(لا) داخلة على الماضي، ويعني به أبا جهل الخبيث لم يصدّق بالقرآن ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولم يصلّ لله تعالى »[3]

الأسرار البلاغية:

النفي لقلب الدلالة من الحال إلى الماضي، بمعنى أنه خرج من معناه الحقيقي – الإخبار عن ترك الفعل – إلى المعنى المجازي، القلب، ففي هذه الآية جاءت (لا) – تفيد النفي- بمعنى (لم) – حرف قلب يختص نفيه بالماضي أي قلب الدلالة من الحال إلى الماضي – والتقدير: لم

[1] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج 3، ص482

[2] الزجاج، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه**، ج 10، ص328

[3] ينظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن**، ج 29، ص 148،الطبري، **جامع البيان في تأويل أي القرآن**، ج 23، ص327

يصدّق بالرسالة ولا بالقرآن ولا صلّى لربه فلا آمن بقلبه ولا عمل ببدنه.[1] وجاءت (لا) هنا بمعنى لم لنفي الماضي، ونفي الماضي الأليق به (لم).

عاشرا: حقل أحرف التفسير

1. **أنْ بمعنى أيْ:** قال الله تعالى ﴿ **وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ** ﴾ [سورة الصافات: 104]

التعليق: سورة الصافات من السور المكيّة، يقول الشيخ الصابوني: « سورة الصافات مكيّة تعنى بأصول العقيدة الإسلامية (التوحيد) والوحي، والبعث والجزاء، شأنها شأن سائر السور المكيّة التي تهدف إلى تثبيت دعائم الإيمان »[2]

التفسير: في روح المعاني للألوسي معنى الآية ﴿ **وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ** ﴾: « هذه جواب لما، والواو مقحمة؛ أي ناديناه يا إبراهيم قد نفذت ما أمرت به، وأنْ مفسرة بمعنى أيْ، ولا تأتي إلا بعد فعل بمعنى القول » [3]

الأسرار البلاغية:

التفسير للنهي، يفيد طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، بمعنى أنه خرج من معناه الحقيقي – التبيين والتوضيح – إلى المعنى المجازي، النهي، ومن هنا تصبح الآية تفسيرا في مبناها، ونهيا في معناها[4]. ففي هذه الآية جاءت (أنْ) بمعنى (أيْ)،حيث أنْ تختص بتفسير الجمل التي تقع قبلها، وأيْ تختص بتفسير المفردات التي تقع قبلها[5]، وعليه فإنّ (أيْ) جاءت هنا مناسبة لسياق الآية وتقدير الآية: وناديناه؛ أيْ يا إبراهيم، بمعنى أنّ المناداة استندت إلى الله تعالى؛ لأنه الآمر بها، فإبراهيم صدق الرؤيا إلى أن نهاه الله عن إكمال مثالها [6].

---

[1] ينظر: السامرائي، **معاني النحو**، ج 4، ص189، الأشقر(محمد سليمان)، **القرآن الكريم وبالهامش زبدة التفسير من فتح القدير**، دار المؤيد، د م ن، د ط، د ت ن، ج 1، ص 780

[2] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج 3، ص27

[3] ينظر: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن**، ج 23، ص130، الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج3، ص40

[4] ينظر: الجارم علي ،مصطفى أمين ، **البلاغة الواضحة**، مرجع سابق، ص 302

[5] الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج 3، ص202.

[6] ينظر: ابن عاشور، **التحوير والتنوير**، ج 23، ص 154

وهكذا فالأسرار كثيرة ولطيفة تغري بالتّقرب إلى كتاب الله والعيش معها؛ للتّعمّق في فهم القرآن الكريم.

الخاتمة

خاتمة القول في هذا الموضوع: "**الأسرار البلاغية لاستعمال الحروف بعضها مكان بعض – آيات مختارات من القرآن الكريم –** " توصلنا إلى جملة من النتائج ومن أبرزها:

1. الأسرار البلاغية تتمثل في تلك الأساليب الموجودة في الجمل والألفاظ وما تضفيه من جمال فني وحسن التأليف وما تترك من أثر في النفوس.

2. استعمال الحروف بعضها مكان بعض من خصائص القرآن الكريم، دالة على دقّته، وهي من أساليب التّلوين اللغوي فيه، الدّالة على مرونة اللغة العربية وسعتها.

3. الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط. والحرف ضربان: حرف مبنى وحرف معنى. ويزيد القرآن في هذا احتواؤه على الحروف المقطّعة ـ وهي حروف مبنى أصالة ـ، النّاطقة بإعجازه وتحدّيه.

4. لحروف المعاني تقسيمات وأنواع متعددة بحسب اعتبارات مختلفة ومنها: اعتبار الهيئة التركيبية للحروف من أحادية، ثنائية، ثلاثية، رباعية....إلخ

5. إن للحرف الواحد معنى أصلي، وقد يخرج عن هذا المعنى الأصلي إلى معان أخرى تُفْهَم من خلال السياق، وهذا ما وجدناه في الآيات.

6. تتمثل مسائل استعمال الحروف في التّناوب، والتّضمين، والاستعمال الذي هو بحث بلاغي باعتبار عناصر الخطاب، وتتبّع السيّاق في الآيات.

7. إن الحرف ينوب عن أكثر من حرفين في نفس الآية وذلك حسب تفسيرات المفسرين المختلفة مثل: حرف كلاّ في الآية الكريمة ﴿ **كَلاَّ وَ القَمَرِ** ﴾[سورة المدثر الآية 32] فجاءت كلاّ هنا بمعنى إيْ وبمعنى حقا.

8. إن التضمين مختص و مرتبط بحروف الجر فقط ،بينما التناوب فهو مختص ومرتبط بحروف الجر وبالحروف المعاني الأخرى.

9. للتناوب أثر في معاني القرآن وهذا الأثر لا يغير في المعنى، بل يعطيه معنى جديدا يحتمله السياق العام للآيات التي تضمنته وهذا من فصاحة القرآن وبلاغته.

10. إن لسياق الآية أو السورة دورا كبيرا في تحديد معنى الحرف والسّر البلاغي فيه.

11.هناك بعض الحروف تتميز بكونها مختصة بنوع السورة – مكيّة أو مدنيّة- ومن هذه الحروف: حرف كلاّ حيث قيل فيها أنما كلما سمعت كلاّ في سورة فاحكم بأنها مكيّة؛ لأن فيها معنى التّهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة؛ لأن أكثر العتو كان فيها.

التوصيات :

- موضوع استعمال حروف بعضها مكان بعضها باب واسع يحتاج إلى دراسة أعمق.
- نوصي بتأليف يركّز فيما على الجوانب العمليّة التّطبيقيّة تتناول الأسرار البلاغية لاستعمال الحروف بعضها مكان بعض حتى تكون مصادر ومراجع أساسيّة لهذه المادة الواسعة الجوانب.

وفي الختام نشكر الله تعالى على توفيقه، بأن أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع الذي لا ندعي فيه كمالا أو تماما، إلا أننا بذلنا ما في الوسع، وأملنا من الله السداد والتوفيق، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أُنيب.

قائمة المصادر

والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

❖ **الكتب**

1. إبراهيم أنيس وآخرون، **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ، ط 4، 1429هـ/ 2008م.

2. الأشقر(محمد سليمان)، **القرآن الكريم وبالهامش زبدة التفسير من فتح القدير**، دار المؤيد، د م ن، د ط، د ت ن.

3. الأصفهاني الراغب ،**المفردات في غريب القرآن**، مكتبة نزار مصطفى الباز،دم ن،د ط، دت ن.

4. الألوسي البغدادي (أبي الفضل شهاب الدين)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مرا: علي عبد الباري، عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م.

5. امرؤ القيس (جندح بن حجر بن الحارث الكندي)،**ديوان امرئ القيس**،تح : أبو السعيد السكري ،مركز زايد للتراث.

6. إميل بديع يعقوب، ميشال عاص، **المعجم المفصل في اللغة والادب**، دار العلم للملايين بيروت، ط1، 1987م

7. ابن الأنباري(أبو بكر محمد بن القاسم)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تح: محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ط 4، 1961م.

8. الأنصاري (جمال الدين بن أحمد بن عبد الله بن هشام)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2009م.

9. البروسوي (إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي)، **روح البيان في تفسير القرآن**، دار الفكر، د م ن، د ط، 1330هـ.

10.أبو البقاء الكفوي، **الكليات**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1419هـ، 1998م.

11. الجارم علي،مصطفى أمين، **البلاغة الواضحة البيان، والمعاني والبديع**،دار قباء ،القاهرة، د ط، 2007م.

12.الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر)، **الجمل في النحو**، تح: علي حيدر، دار الحكمة دمشق، 1392هـ/1972م.

13. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، **سر صناعة الأعراب**، تح: حسن هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1421هـ/ 2000م.

14. الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد)، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مرا: محمد ثامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م.

15. الحاج صالح عبد الرحمان ، **منطق العرب في علوم اللسان (2)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،1442هـ، 2012م.

16. خضير محمد أحمد، **الأدوات النحوية ودلالاتها**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط،2001م.

17.الدرويش(محي الدين)، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، دار الإرشاد، حمص، د ط، 1400هـ/1980م.

18. ذو الرمة (غيلان بن عقبة العدوي) ،**ديوان ذي الرمة**، تح: أحمد حسن السبح، دار الكتب العلمية.

19. الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم)، **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.

20. الزركشي(بدر الدين)، **البرهان في علوم القرآن**، تح: **محمد أبو الفضل إبراهيم**، دار التراث، القاهرة، د ط، دت.

21. الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م.

22. الزمخشري (أبو القاسم جار الله)، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1430هـ/2009م.

23. السامرائي(فاضل صالح)، **معاني النّحو**، ج4،دار الفكر، عمان، ط 1، 2000م.

24. أبو السعود(محمد بن محمد العمادي)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** ، دار إحياء ،بيروت ،دط، دت.

25. السيوطي(جلال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، تح: سعيد المندورة، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1، مج 2،ج 3، 1416هـ/1996م.

26. شلبي عبد العاطي، **الحروف بين النحو والبلاغة والقرآن**، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2006م.

27.الصابوني (محمد علي)، **صفوة التفاسير**، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ، 1981م.

28.صحراوي مسعود، **التداولية عند العلماء العرب؛ دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، دار الطليعة، بيروت، دط، دت.

29.الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير)، **جامع البيان في تفسير آي القرآن**، تح :عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار الهجر ،ط1،القاهرة،1422هـ،2001م.

30.طنطاوي (محمد سيد)، **التفسير الوسيط في القرآن الكريم**، دار النهضة، مصر، ط1، دت.

31.الطويل(أحمد محمد عبد الله)، **محتويات سور القرآن الكريم**، دار الوطن، الرياض، ط1، 1434هـ،2013م.

32.ابن عاشور (محمد الطاهر)، **التّحرير والتّنوير**، الدار التونسية، د م ن ، دط، 1984م.

33.العاكوب عيسى علي، الشتيوي علي سعد، **الكافي في علوم البلاغة العربية**، د د ن، د م ن، د ط، 1402هـ.

34.عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف القاهرة، ط 3، د ت ن.

35.العجاج (رؤبة بن عبد الله بن لبيد) ،**ديوان رؤبة بن العجاج**، بحر الرجز، تح: ضاحي عبد الباقي محمد، مجمع اللغة العربية.

36. العسكري (أبو هلال)، **الصناعتين**، تح: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1952م.

37. العلوي اليمني (يحي بن حمزة)، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم الحقائق الإعجاز**، دار الكتب الخديوية، مصر، دط.

38.الغلاييني مصطفى، **جامع الدروس العربية**، مرا: فتح الله سليمان، دار الأمل الأردن، ط1، 1330هـ/1912م.

39.ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا) **مقاييس اللغة**، تح :عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.

40.الفراء (أبو زكرياء يحي)، **معاني القرآن**، دار الكتب مصر، د ط، 1374هـ/1955م.

41. الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد)، **العين**، تح: إبراهيم السامرائي، مؤسسة الهجرة، ط 2، 1410هـ.

42.فاضل محمد نذيم ، **التضمين النحوي في القرآن**، دار الزمان المدينة المنورة،1326هـ.

43.القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن) ، **التلخيص في علوم البلاغة**، تح: عيد الرحمان الترقوي، دار الفكر،ط2، 1804م.

44. المرادي (الحسن بن قاسم)، **الجنى الداني في الحروف المعاني**، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت ط 1، 1413هـ/1992م.

45.مصطفى مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، جامعة الشارقة، الإمارات ، ط1، 2010/1431م.

46. بن معمر(جميل بن عبدالله)، ديوان جميل بن معمر، دار صادر، بيروت.

47. ابن منظور (أبو الفضل بن مكرم)، **لسان العرب**، دار الصادر، بيروت، 1419هـ/1999م.

48.الموزعي (محمد بن علي بن الخطيب)، **مصابيح المغاني في حروف المعاني**، تح: عائض بن نافع ،دار المنار ،د م ن، ط1، 1414هـ /1993م.

49. النابي علي محمود ، **حروف الجواب واستعمالاتها**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، د ت.

❖ المجلات

50. بدماصي قاسم، **قضية تعاقب الحروف ومذاهب العلماء فيها**، مجلة العلوم العربية، العدد 32، جامعة الحكمة ، نيجيريا.

51. سنتا محمد ،علي محمد، **الأغراض البلاغية للتقييد بالشرط في القرآن الكريم**، مجلة البحوث والعلوم الإسلامية، مجلد 18، 2017.

52. بن عارفين محمد حادق، حاج إبراهيم مجدي، **التناوب بين حروف الجر وتأثيره على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية**، العدد 6، المجلة العلمية للغة والثقافة.

53. عمارة ميلود، **ظاهرة المخالفة في استعمال حروف الجر بين التناوب والتضمين**، مجلة البحوث والدراسات، العدد 22، معهد العلوم الاسلامية، جامعة الوادي، 2016م.

54.المومني خديجة، **التناوب والتضمين عند النحويين والتفسيرين بين أدوات الجر**، مركز نماء البحوث والدراسات.

❖ المذكرات

55. حمودة وليد إبراهيم، **الاستثناء المنقطع في القرآن الكريم**، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، د ت ن.

56. درياس محمد ،شعبان إيناس، **التضمين بين حروف الجر في صحيح البخاري**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.

57. شارفي ظريفة، عراب راضية، **المفاهيم البلاغية في ضوء نظرية الوضع والاستعمال**، (شهادة الماستر)، الإشراف: عمر بورنان، قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2019،2018م.

58. عقون فضيلة، **الاستعمال اللغوي وقوانينه في النحو العربي**، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، دت.

59. قاسمي محمد، **بلاغة الإبدال في الخطاب القرآني**، شهادة ماجستير، كلية اللغة والآداب، جامعة وهران، 1436هـ/2014م.

60. محواسط نوال، ناصري لامية، **حروف الجر بين المعنى والوظيفة في القرآن الكريم** – سورة الملك أنموذجا–، شهادة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2017،2016م.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية :

- **بعد بسم الله الرحمان الرحيم**

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقـرة		
﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	23	39
﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾	36	24
﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَةً ﴾	167	55
﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾	202	25
﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللهُ بِضَلَلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالمَلاَئِكَةِ ﴾	210	42
﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾	249	28
سورة آل عمران		
﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	123	28
﴿ أَمْ حَسِبْتُمُ أَنَّ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَابِرِينَ ﴾	142	24
سورة الأنعام		
﴿ وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾	08	38
﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُومِنُونَ ﴾	109	49
سورة الأعراف		
﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ﴾	38	53
﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ ﴾	53	56

سورة يونس		
﴿ قُلْ إِي وَرَبِي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾	53	58
سورة يوسف		
﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَا صَادِقِينَ ﴾	17	37
﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا ﴾	78	23
﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾	100	52
سورة إبراهيم		
: ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾	09	25
سورة مريم		
﴿ لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا ﴾	08	60
سورة الأنبياء		
﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾	77	32
﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾	108	27
سورة المؤمنون		
﴿ فَكَسَوْنَا العِظَامَ ﴾	14	25
﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونْ﴾	22	**25**
﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ ﴾	62	26
﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ ﴾	70	26
سورة النور		

﴿لَّوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعةِ شُهَدَاءَ ﴾	13	28
سورة الفرقان		
﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾	59	32
سورة النمل		
﴿ إِنّي لاَ يَخَافُ لَدَىَّ اَلمُرْسَلُونَ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ﴾	10،11	28
﴿ لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ اللهَ ﴾	146	**28**
سورة القصص		
﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾	15	**25**
﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنَ أَهْلِهَا﴾	15	25
سورة العنكبوت		
﴿ فأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾	15	24
سورة يس		
﴿يس وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ ﴾	02	24
سورة الصافات		
﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾	104	63
﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾	147	47
سورة غافر		
﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَاب ﴾	36	**51**
سورة الشورى		

﴿ وَهُوَ الذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبَادِهِ ﴾	25	**32**
سورة الزخرف		
﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ... ﴾	52	**46**
سورة ق		
﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾	05	**23**
سورة الذاريات		
﴿ وَمِنْ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَينِ لَعَلَّكُم تَذَّكَرُونَ ﴾	49	50
سورة الطور		
﴿ أَفَسِحْرُ هَذَا ﴾	15	23
﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَصُ بِهَ رَيْبَ المَنُونِ﴾	30	48
سورة الصف		
﴿﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ ﴾	14	54
سورة المنافقون		
﴿ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾	10	28
﴿ سَوَاءُ عَلَيْهِمُ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمُ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾	06	32
سورة الطلاق		
﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾	07	24
سورة المدثر		
﴿ كَلاَّ وَ الْقَمَرِ﴾	32	57

سورة الإنسان		
﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾	01	44
﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾	06	32
سورة المطففين		
﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾	01	23
سورة الأعلى		
﴿ فَذَكِرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾	09	41
سورة الغاشية		
﴿ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾	23	59
﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلىَّ ﴾	31	62
سورة الفجر		
﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾	09	41

- **فهرس الأبيات الشعرية :**

البيت	ديوان	القائل	الصفحة
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي	ديوان امرئ القيس	جندح بن حجر بن الحارث الكندي الملقب بامرئ القيس	23
وَقَاتِمَ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ	ديوان رؤبة بن العجاج	رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة بن لبيد بن	24

مُشْتَبِه الأَعْلاَمِ لمَاَّعِ الخفَقْ		صخر البصري التميمي	
قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمِنْزِلِ **بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ**	ديوان امرئ القيس	امرؤ القيس	25
وَتَرْمِيَنَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ **وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكِ لاَ أَقْلِي**		البيت بلا نسبة أي مجهول قائله	25
فَقَالَتْ أَكُلَّ النَاسِ أَصْبَحَتْ مَانِعًا **لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا**	ديوان جميل بن معمر	جميل بن عبدالله بن معمر العذري	26
نَدَمِ البُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ **وَالبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهُ وَخِيمُ**		البيت قيل أنه منسوب لمجوعة من الشعراء، لرجل من طيّئ دون تعيينه، وإلى محمد بن عيسى ابن طلحة بن عبد الله التيمي، وإلى مهلهل بن مالك الكناني	27
حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلاَّ مُنَاخَةً **عَلَى الخَسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا**	ديوان ذي الرمة	غيلان بن عقبة العدوي الملقب بذي الرمة	28
وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ		هذا البيت مما ذكر النحاة أنه لا يُعرف له قائل، ولا تتمة ،ولا نظير.	29

فهرس المحتويات

التعيين	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
الملخص	
المقدمة	أ
المبحث الأول: استعمال الحروف بعضها مكان بعض	
تمهيد:	15
المطلب الأول: استعمال الحروف في اللغة	20
الفرع الأول: الحرف لغة واصطلاحا.....	20
الفرع الثاني: حروف المعاني ومعانيها.....	21
المطلب الثاني: استعمال الحروف في القرآن	29
الفرع الأول: مسائل استعمال الحروف (التضمين والتناوب)	29
الفرع الثاني: آراء النحاة والمفسرين في استعمال الحروف.....	31
المبحث الثاني: نماذج من استعمال الحروف بعضها مكان بعض في القرآن الكريم	
المطلب الأول: الآيات بحسب الحقول الدلالية للحروف	35
المطلب الثاني: الأسرار البلاغية للحروف في الآيات المختارة.....	37
خاتمة:	66
المصادر والمراجع:	69
الفهارس	